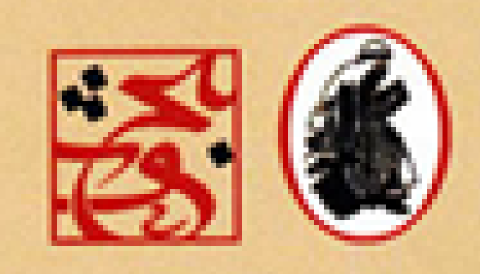
KHALED AL-NAZR

تاريخ سياسي
POLITICAL HISTORY

خالد النزر

آل عصفور

أسرة حكمت الخليج مئة وخمسين عاما




آل عصفور
أسرة حكمة الخليج
مئة وخمسين عاما



آل عصفور : أسرة حكمت الخليج مئة وخمسين عاماً / تاريخ ـ سياسة
خالد النزر / مؤلِّف من السعوديّة
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥
حقوق الطبع محفوظة



المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، الصنايع ، بناية عيد بن سالم ،
ص. ب : ٥٤٦٠ ـ ١١ ، العنوان البرقي : موكيّالي ،
هاتفاكس : ٧٥١٤٣٨ / ٧٥٢٣٠٨



مركز الجلاّوي للدراسات والبحوث
المنامة ، البحرين ، ص. ب :٣١٧
محمول : ٣٩١٧٦٩٠٣ ‎+٩٧٣
هاتف : ١٧٤٠٦٠٢٨ ‎+٩٧٣
فاكس : ١٧٤٠٦٠٢٧ ‎+٩٧٣

التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع
عمّان ، ص. ب :٩١٥٧ ، هاتف : ٥٦٠٥٤٣٢ ، هاتفاكس ٥٦٨٥٥٠١
E-mail : mkayyali@nets.com.jo
تصميم الغلاف والإشراف الفنّي :
خطوط الغلاف :
زهير أبو شايب / الأردنّ
الصفّ الضوئيّ :
المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
التنفيذ الطباعيّ :
مصطفى قانصوه للطباعة والتجارة / بيروت ، لبنان

ISBN 9953-36-816-3



خالد النزر

آل عصفور

أسرة حكمت الخليج مئة وخمسين عاما





الفهرس



المقدمة

آل عصفور ، أسرة قام بذكرها كل من أرّخ لهذا الإقليم أو لجزء رئيسي منه ، سواءً كان الأحساء أو القطيف أو جزيرة أوال (مملكة البحرين حالياً) ، وكل ما عرفناه من تلك الكتابات عن هذه الأسرة هو أنها حكمت إقليم البحرين ، الممتد في الماضي من نواحي البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً ، ومن الخليج شرقاً حتى الدهناء ونجد غرباً ، بل كان حكمهم في بعض الأحيان يشمل عُمان واليمامة . وآل عصفور هم من بني عامر ، أصحاب بادية البحرين آنذاك ، أو عرب البحرين كما أطلق عليهم بعض المؤرخين ، وقد كانوا من أشد أنصار القرامطة بل أحد الركائز الأساسية في جيشهم الجرار ، لذلك كانت لهم حروب دامية مع العيونيين (١) في بداية حكمهم لأسباب

(١) أعني هنا بني عامر بن صعصعة بشكل عام ، وإلا فإن البحوث الحديثة ، خاصة التحقيق الأخير لشرح ديوان ابن المقرب «ط بيروت» ، أثبت بأن هناك قبيلتين من بني عامر بن صعصعة كان يطلق على كل منهما في المنطقة «بنو عامر» ، كما أن كلاً منهما حاربت الدولة العيونية ، إلا أن واحدة منهما ليست عُقيلية وكانت تتميز عن الأخرى في المنطقة بإطلاق اسم «عامر ربيعة» عليها ، وهي القبيلة التي حاربها مؤسس الدولة العيونية عبدالله بن علي فلم تقم لها قائمة بعد ذلك . وأما بنو عامر العقيلية فهي التي تصاهرت مع العيونيين وهي التي ينتمي إليها آل عصفور ، وعلى كلٍ فكلاهما من بني عامر بن صعصعة كما أسلفنا ، وكما ستأتي به التفاصيل من ضمن هذا البحث .

سياسية واقتصادية ، إلا انهم فيما بعد تصاهروا معهم ، بل وأصبح منهم أخوالٌ لبعض الحكام العيونيين ، مما جعلهم يلعبون دوراً هاماً في الخلافات الداخلية للدولة العيونية إلى أن دب فيها الضعف فسيطر الشيخ عصفور بن راشد على الأحساء بالتعاون مع أعيانها ، بينما بقي العيونيون يسيطرون على القطيف وجزيرة أوال ، ومن ثم أوال فقط ، إلى أن سيطر أبو بكر السلغري على جزيرة قيس ، ثم هاجم أوال فأسقط رسمياً حكم الدولة العيونية المترهلة وذلك بقتل آخر حكامها . وهكذا ، ظلت أوال تحت سيطرة الساحل الإيراني بينما الأحساء والقطيف يحكمهما عصفور وبنوه . واستمر الوضع هكذا مدة خمس سنوات ، إلى أن قرر السلغريون السيطرة على سواحل القطيف ، فتم لهم ذلك بعد الخوض في معركة مقاومة بجزيرة تاروت قُتل فيها أحد كبار شيوخ بني عامر . وهكذا ، ظلت المناوشات بين الحكومة الجديدة وبين بني عامر ، أصحاب النفوذ والقوة في البلاد ، إلى أن تم تسليم السلطة مرة أخرى في كامل بلاد البحرين للشيخ عصفور ، وذلك باتفاق يشمل بعض مداخيل البلاد وخيراتها ، بالإضافة للتبعية الاسمية للسلغريين ، علماً بأنه في تلك الفترة بالذات ، كانت إيران تعاني من متاعب مالية وعسكرية كبيرة ، نتيجة تهديد المغول وهجماتهم المتكررة على أطرافها ، بالإضافة لظهور زعامة جديدة في الخليج ، ألا وهو محمود بن أحمد القلهاتي ، الذي سيطر على مملكة هرمز بما في ذلك أجزاء من الساحل الإيراني مما جعله

يتحكم بمدخل الخليج . فكان يُخشى من تعاون محتمل بينه وبين آل عصفور . وهكذا ، حكم آل عصفور إقليم البحرين لفترة امتدت لحوالي قرن ونصف ، هي أحد الفترات الغامضة لتاريخ هذه البلاد .

وقد استخلص لنا الدكتور الحميدان الكثير من تلك المعلومات السابقة في بحث نادر وقيّم له عن هذه الإمارة ، فركز على آل عصفور ووثق فترة حكمهم ، وما رافقها من ظروف وأحداث سياسية ، مستثمراً كل ما وقع تحت يده من مصادر عربية وغير عربية حول هذا الموضوع ، لذلك نرى أن بحثه كان خطوة هامة ونقطة مضيئة على طريق الظلام والغموض الذي يسلكه كل من أراد الخوض والبحث في تاريخ هذا الإقليم .

والحقيقة أننا ، وفي بحثنا هذا ، أردنا تسليط الضوء على زاوية أخرى ، لعلنا ننجح في لعب الدور المكمل للكتابات السابقة ، بل ولعلنا ننجح أيضاً في استفزاز غيرنا من الكتّاب والباحثين ليقوموا بأعمال وإضافات أخرى في هذا المجال ، فما زلنا بحاجة شديدة لهذا النوع من البحوث .

وتركيزنا هنا سيكون حول نسب هذه الأسرة وامتدادها في عصرنا الحالي . فأما تركيزنا على النسب ، فذلك لأن الأستاذ حمد الجاسر كان له رأي مخالف حول نسب هذه الأسرة ، حيث رأى بأن آل عصفور هم من بني عبدالقيس ، وتبعه على ذلك آخرون كما سيأتي ، لذلك أردنا الخوض بشكل مفصّل في هذه المسألة لتكون

واضحة . وأما تسليطنا الضوء على امتداد هذه الأسرة في وقتنا الحاضر ، فذلك لكي لا نكرر خطأ من سبقونا في عدم إيصالهم لنا سوى النزر اليسير عن تاريخهم ، فأقل ما يمكن تقديمه هو تدوين لبعض المعلومات المتوافرة في عصرنا الحالي ، لنضعها مع الكتابات الأخرى بين أيدي الأجيال القادمة أو لمن يريد السير على الطريق نفسه من الباحثين في الحاضر أو المستقبل ، خاصة وأننا من أبناء هذه المنطقة ، وما سوف نذكره من عوائل منحدرة من آل عصفور ماهو إلا جزء من بحوثنا الميدانية المتركزة في هذا المجال ، هذا برغم يقيننا أن ما رصدناه من عوائل العصر الحالي المنتمية لآل عصفور ، ما هي إلا جزء بسيط من كثير من العوائل التي تغيرت أسماؤها وفقدت أنسابها مع مرور الزمن .

نسب آل عصفور

لايوجد أي اختلاف بين جميع المؤرخين في أن آل عصفور هم من عقيل من بني عامر، إلا أن الاختلاف الرئيسي هو في هوية بني عامر هؤلاء، هل هم «بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان»؟ وهو القول السائد، أم أنهم «بنو عامر أو عمرو من عبدالقيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان»؟ وهو قول الأستاذ الجاسر ومن سار على نهجه. لذلك سوف نستعرض بعض النصوص والآراء ذات العلاقة، مع إضافة ما ارتأيناه مناسباً من تعليقات على تلك النصوص، وذلك لنخرج في النهاية بصورة واضحة نصل بها إلى الحقيقة أو النقطة الأقرب للحقيقة.

مبدئياً ليس لدينا أدنى شك في أن قبيلة عُقيل المذكورة في النصوص التاريخية عن إقليم البحرين والذين ينحدر منهم آل عصفور أصحاب الإمارة، هم أنفسهم عقيل بن كعب بن ربعة بن عامر بن صعصعة، وهو ما يراه أغلب من كتب في هذا المجال كالحميدان في بحثه الآنف الذكر، والظاهري في كتابه «أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء»، وهو أول من فند آراء الجاسر ورد عليها مستعيناً بشرح ديوان ابن المقرب، والوهَبي صاحب كتاب «بنو خالد»، وهو ايضاً

فند جميع الآراء المخالفة ورد عليها بمنهج علمي ، كذلك الملا في «تاريخ هجر» ، والعبدالقادر في «تحفة المستفيد» ، وغيرهم ممن لا يتسع المجال لذكرهم . وفي مقال سابق لنا عن آل عصفور[2] ، كنا قد أضفنا تسلسل النسب المحفوظ لدى أسرة آل عصفور العلمية في مملكة البحرين ، والمتصل نسبها بآل عصفور أصحاب الإمارة كما سيأتي . كذلك تَوافق مؤخراً هذا القول مع ما جاء به محققوا طبعة بيروت لشرح ديوان ابن المقرب ، والذين قاموا بالاجتهاد في رسم مشجّر يوضح التسلسل النسبي لآل عصفور ، معتمدين على العديد من المصادر لاسيما الديوان نفسه ، وسوف نتطرق لاحقاً لبعض هذه الكتابات .

ونبدأ بأهم النصوص التاريخية التي توضح نسب بني عقيل العامريين ، فقد نقل ابن خلدون عن ابن سعيد قائلاً : *اومن بني عقيل بن كعب ، خفاجة بن عمرو بن عقيل ، وانتقلوا في قرب من هذه العصور إلى العراق والجزيرة ، ولهم ببادية العراق دولة . ومن بني عامر بن عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف ، وهم إخوة بني المنتفق ، وهم ساكنون بجهات البصرة ، وقد ملكوا البحرين بعد بني*

---

(٢) كان ذلك في مقال لنا بعنوان «آل عصفور العُقيليون أصحاب الإمارة من بني عامر» ، نشر في القسم التراثي بشبكة الرفيعة الثقافية على الشبكة العالمية (الإنترنت) ، وذلك بتاريخ : ٢٣/١٠/١٤٢٣هـ .

أبي الحسن ملكوها من تغلب . قال ابن سعيد : وملكوا أرض اليمامة من بني كلاب ، وكان ملكهم لعهد الخمسين من المائة السابعة عصفور وبنوه ، وقد انقضى الكلام في بطون قيس عيلان] .[3] وقال أيضاً : [قال ابن سعيد : سألت أهل البحرين حين لقيتهم بالمدينة النبوية سنة إحدى وخمسين وستمائة عن البحرين ، فقالوا الملك فيها لبني عامر بن عوف بن عقيل ، وبنو ثعلب من جملة رعاياهم ، وبنو عصفور منهم أصحاب الأحساء][4] ، وعند حديثه عن بني سليم قال : [صاروا حلفاء لأبي الطاهر وبنيه أمراء البحرين من القرامطة مع بني عقيل بن كعب] .[5] ومما سبق ، نعلم بأن آل عصفور هم من بني عامر بن عوف والذين هم أحد فروع عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وشاهدنا هو قوله أن منهم «خفاجة» ، وإنهم إخوة «المنتفق» ، وقوله إن لهم دولة ببادية العراق ويقصد آل المقلد العقيليين ، وجميع هؤلاء لا خلاف حول انتسابهم لعقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصة ، كذلك قوله في نهاية النص ، وقد انقضى الكلام في بطون «قيس عيلان» ، والذي هو جد عامر بن صعصعة وإليه تنسب القبائل القيسية ، كذلك قوله «عقيل بن كعب» .

---

(٣) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون (العبر)/ ص٤٧٩ .

(٤) ابن خلدون ، مصدر سابق/ص٩٥٨ .

(٥) ابن خلدون ، مصدر سابق/ص١٥٨٧ .

وفي نص آخر لابن خلدون قال : ا*وقال الجرجاني : إن بني المنتفق كلهم يعرفون بالخلط ، ويليهم في جنوب البصرة إخوتهم بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر ، وعوف أخو المنتفق قد غلبوا على البحرين وغماره وملكوها من يدي أبي الحسين الأصغر بن تغلب . وكانت هذه المواطن للأزد وبني تميم وعبد القيس ، فورث هؤلاء أرضهم فيها وديارهم . قال ابن سعيد : وملكوا أيضاً أرض اليمامة من بني كلاب ، وكان ملوكهم فيها لعهد الخمسين والستمائة بني عصفور . وكان من بني عقيل خفاجة بن عمرو بن عقيل . كان انتقالهم إلى العراق فأقاموا به وملكوا ضواحيه ، وكانت لهم مقامات وذكر ، وهم أصحاب صولة ، وكثرة ، وهم الآن ما بين دجلة والفرات . ومن عقيل هؤلاء بنو عبادة بن عقيل*ا .[٦] وهنا لا بد من الإشارة إلى أن لفظة «الخلط» كانت تعرف في بلاد المغرب وليس في الجزيرة العربية وما جاورها ، وذلك يتضح لمن يقرأ النصوص الكاملة عند ابن خلدون . أما الديار التي ورثها بنو عامر عن عبد القيس والأزد وتميم ، فهي بلا شك مواطن البادية وموارد مياهها وليس المدن والقرى الحضرية ، لأن أغلب سكان المنطقة الأصليين ينحدرون من هذه القبائل الثلاث بالإضافة إلى بني وائل . أما البوادي ، بشكل عام وخاصة بادية البحرين ، فهذا حالها يتحضر أهلها في المدن أو

---

(٦) ابن خلدون ، مصدر سابق/ص١٥٦٠ .

يهاجرون بشكل جماعي ، فتأتي قبائل أخرى لترث مواطنهم وموارد مياههم . فعلى سبيل المثال ، كانت «جودة ومتالع» من منازل بني تميم ثم أصبحت لبني عقيل العامرية ، وهكذا إلى أن أصبحت مؤخراً من أهم منازل قبيلة العجمان ، وهناك العديد من هذه الأمثلة .

ولرؤية مساحة أكبر من الصورة ، نستعرض بعض النصوص الأخرى ، حيث قال القلقشندي : [*ومن عامر بن صعصعة : عُقَيل* .... *وهم : بنو عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . منهم : مجنون بني عامر الشاعر الإسلامي ، واسمه قيس بن الملوّح*][٧] ثم ذكر نص ابن خلدون عنهم ، ومنه : [*كان بأعمال البحرين خلق من العرب وكان القرامطة يستجدونهم على أعدائهم ويستعينون بهم في حروبهم ، وربما يحاربونهم ويقاطعونهم في بعض الأوقات ، وكان أعظم قبائلهم هنالك بنو ثعلب وبنو عقيل وبنو سليم ، وأكثرهم في الكثرة والعزة بنو ثعلب* .... *ثم غص بنو ثعلب بسليم واستعانوا عليهم ببني عقيل وطردوهم من البحرين ، فساروا إلى مصر ومنها كان دخولهم إلى إفريقية*][٨] . وقال القلقشندي : [*ثم اختلفت بنو عقيل وبنو تغلب بن مرة ، فغلبت بنو تغلب على بني عقيل وطردوهم عن البحرين ، فساروا إلى العراق*

---

(٧) القلقشندي ، قلائد الجمان/ ص١١٩ (الفراغ متعمد للاختصار) .

(٨) ابن خلدون/ مصدر سابق/ ص٩٥٧ (الفراغ متعمد للاختصار) .

وملكوا الكوفة والبلاد الفراتية وتغلّبوا على الموصل ، وملكوا تلك البلاد . ومنهم : كان المقلد ، وقرواش ، وقريش ، وابنه مسلم بن قريش المشهور ذكرهم ووقائعهم في كتب التاريخ . وبقيت المملكة بأيديهم حتى غلبهم عليها الملوك السُّلجوقية ، فتحولوا عنها إلى البحرين ، حيث كانوا أولاً ، فوجدوا بنو تغلب قد ضعُف أمرهم ، فغلبوهم على البحرين ، وصار الأمر بالبحرين لبني عُقيل . قال ابن سعيد : سألت أهل البحرين في سنة إحدى وخمسين وستمائة حين لقيتهم بالمدينة النبوية ، عن البحرين ، فقالوا : الملك فيها لبني عامر بن عُقيل ، وبنو تغلب من جملة رعاياهم ، وبنو عُصفور من بني عقيل ، هم أصحاب الأحساء دار ملكهم] ،[٩] وقال القلقشندي عنهم أيضاً : [قال الحمداني : ومنهم : القديمات ، والنعائم ، وقيان ، وفيض ، وثعل ، وحرثان ، وبنو مطرف ، وذكر أنهم وفدوا في الأيام الظاهرية- يعني بيبرس البُنْدُقْدَاري- صحبة مقدمهم محمد بن أحمد العقدي بن سنان بن عقيلة بن شبابة بن قديمة بن نباتة ابن عامر ، وعوملوا بأتمِّ الإكرام . وأُفيض عليهم سابغ الإنعام ، ولحظوا بعين الاعتناء . قال في مسالك الأبصار : وتوالت وفادتهم على الأبواب العالية الناصرية- يعني الناصر محمد بن قلاوون-وأغرقتهم تلك الصدقات بديمها ، فاستجلبت النائي منهم . وبرز الأمر السلطاني إلى آل فضل بتسهيل

---

(٩) القلقشندي ، نهاية الأرب/ ص٣٦٦ .

الطرق لوفودهم وقصّادهم ، وتأمينهم في الورد والصدر ، فانثالت عليه جماعتهم ، وأُخلصت له طاعتهم ، وأتته أجلاب الخيل والمهارى ، وجاءت في أعنتها وأزمتها تتبارى ، فكان لا يزال منهم وفود بعد وفود ، وكان نزولهم تحت دار الضيافة يسد فضاء تلك الرحاب ويغص بقبائه تلك الهضاب . بخيام مشدودة بخيام ، ورجال بين قعود وقيام . قال : وكانت الإمرة فيهم في أولاد مانع إلى بقية أمرائهم وكبرائهم . ثم قال : ودارهم الأحساء ، والقطيف ، وملح ، وأنطاع ، والقرعاء ، واللهابة ، والجودة ، ومتالع . ومن بني عقيل أيضاً : بنو المنتفق ويقال : بَلْمُنتفق ، بفتح الباء الموحدة ، وسكون اللام . وهم : بنو المنتفق بن عامر بن عقيل . قال ابن سعيد : ومنازلهم الآجام والقصب التي بين البصرة والكوفة من العراق . قال : والإمارة فيهم في بني مَعروف . قلت : وقد ذكر في «التعريف» عرب عقيل وبطونها من عامر والمنتفق وغيرهما معبّراً عنهما بعرب البحرين ، فقال : وأما عرب البحرين فهم قوم يصلون إلى باب السلطان وصول التجار ، يجلبون جياد الخيل وكرام المهارى واللؤلؤ ، وأمتعة من أمتعة العراق والهند ، ويرجعون بأنواع الحِباء والإنعام والقُماش والسكر وغير ذلك ، ويكتب لهم بالمسامحة فيردون ويصدرون . ثم قال : وبلادهم بلاد زرع وبر وبحر ، ولهم متاجر مربحة ، وواصلهم إلى الهند لا ينقطع ، وبلادهم ما بين العراق والحجاز ، ولهم قصور مبنية وآطام عالية وريف غير متسع ، إلى ما لهم من النعم والماشية والحاشية والغاشية ، وإنما الكلمة قد صارت

شتى لأناس مجتمعة][10] ، إنتهى كلام القلقشندي .

وهنا لا بد من الالتفات لبعض التضارب في النصوص السابقة بين كلمتي «بنو تغلب» و«بنو ثعلب» ، فأما الأولى فهي التي ضللت بعض المؤرخين كالعبد القادر ومن تبعه حيث أخذوها كإثبات لنسب العيونيين على أنهم من بني تغلب بن وائل . والحقيقة نرى أن كلمة «تغلب» هي تصحيف أو تحريف لكلمة «ثعلب» الواردة بوضوح في أغلب المواضع عند ابن خلدون الذي نقل عنه القلقشندي ، أما عبارة «وغلبوا عليها تغلب ،» الواردة عند ابن خلدون مرة واحدة فقط ، فهذه أيضاً قد تكون تحريفاً ، كما أن هناك من يحتمل أن تكون «تغلب» هنا عند ابن خلدون هي بتشديد اللام مع ضمها ليصبح المقصود هو التغلّب ، «غلبوا عليها تغلُّب» أي أخذوها بالقوة ، وهو احتمال وارد .[11] لكن بقي التساؤل عن بني ثعلب هؤلاء؟ والحقيقة لا أرى أمامنا ، حسب المصادر المتوافرة ، سوى القول بأن المقصود ببني ثعلب هنا هم قوم العيونيين ، وإن كان ما يضعّف هذا القول هو عدم ورود هذا الاسم على الإطلاق في مصادر أخرى ، خاصة ديوان ابن المقرب العيوني ، الذي أكثر من التفاخر بقبيلته وعائلته وأجداده دون ذكره

---

(١٠) القلقشندي ، قلائد الجمان/ ص١٢٠ إلى١٢٢ .

(١١) هذا الاحتمال يراه أحد الباحثين وهو الأخ الأستاذ عبدالخالق الجنبي ، وكان قد ذكره لي في حديث خاص .

لاسم «ثعلب» ، لكن عبارة «ملكوها من يدي أبي الحسين» ، تشير إلى الحاكم العيوني محمد بن أبي الحسين ، حيث يُعدّ أشهر حكام العيونيين . ففي عهده ، امتد نفوذ الدولة العيونية إلى نجد وبادية الشام وجعل له الخليفة العباسي خفارة الحجاج حتى وصولهم إلى مكة ، كما طلب منه النجدة في صد هجوم طيء آنذاك على بني عامر في بادية العراق ، وحدوث تلك الحرب الشهيرة التي كُسرت فيها طيء ، وحيث أن أغلب هؤلاء المؤرخين ليسوا من هذه المنطقة ، بل هي بالنسبة لهم تعد منطقة نائية ، فمن الطبيعي أن يأخذوا بالشهرة والسماع وليس بالتفاصيل ، وهذا برأينا سبب الخلط في بعض المعلومات ، مثل ذكر الأصفر في هذه المواقع ، رغم أن أحداث الأصفر كانت في نهاية حكم القرامطة (ذُكر أحياناً بالأصغر تحريفاً -حسب مانعتقد-) ، لذلك نرى أن المقصود بأبي الحسين ، هو محمد بن أبي الحسين وإن كان هو ليس بآخر حكام العيونيين ، لكن لكونه أشهر حكامهم ، ولكون نهايته كانت بقتله على يد راشد بن عميرة جد آل عصفور ورئيس بني عامر آنذاك (والقصة مذكورة في شرح ديوان ابن المقرب) ، بل إن في النص المنقول عن ابن سعيد كانت العبارة «ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسن» ، واذا كان ، على الأرجح ، أبي الحسن هنا تحريفاً لأبي الحسين ، فيكون المعنى أوضح من سابقه ، حيث تمت نسبة باقي الحكام العيونيين إلى أبي الحسين نظراً لشهرة الاسم كما أسلفنا ، خاصة إذا علمنا أن آخر حكام العيونيين ، والذي لم يكن

يحكم سوى جزيرة أوال فقط ، هو محمد بن محمد بن أبي الحسين (حسب ما أثبت أصحاب طبعة بيروت لشرح ديوان ابن المقرب) .

هذا مع ملاحظة أن القلقشندي في أحد النصوص السابقة ، وأثناء حديثه عن بني ثعلب هؤلاء ، أضاف كلمة «بن مرة» . والحقيقة أن النص ، كما يبدو ، هو منقولٌ عن ابن خلدون ، وفيه «بعد مدة» وليس «بن مرة» ، فإن كان القلقشندي نقل هذه العبارة بشكل سليم من نسخة لابن خلدون في عصره ، فلم تكن محرفة ، فبذلك تكون كلمة «مرّة» هنا تعزز القول بأن المقصود ببني ثعلب هم العيونيون أنفسهم ، وأن ثعلب هو أحد أجداد ابراهيم بن محمد جد العيونيين ، وذلك لأنهم من بني مرّة من عبدالقيس كما يتضح من أشعار ابن المقرب . وبالتالي ، فإذا صح ما ذهبنا إليه ، نخرج بالخلاصة التي تقول بأن بني ثعلب ، المذكورين في النصوص السابقة ، هم فرع من بني مرة من عبدالقيس وينحدر منهم آل ابراهيم المعروفون بالعيونيين .

ويبدو لي أن الحميدان[(١٢)] قد سبقنا في هذا الرأي ، حيث أنه ذكر ذلك ضمنياً في سياق حديثه حين قال : [*اتحدت عبدالقيس مع بني عامر ، أحد بطون عقيل ، ضد بني سليم وأخرجوهم من البحرين*] ، وحيث أن مصادره في ذلك هي هذه المصادر نفسها التي نقلنا منها هنا ، فهو بلا شك حين ذكر عبدالقيس في هذه العبارة ، ذكرهم على

---

(١٢) الحميدان ، إمارة العصفوريين/ مجلة الوثيقة- العدد٣/ ص٣٣ و٦٨ .

أن المقصود ببني ثعلب هم القبيلة التي ينحدر منها العيونيون ، خاصة وأنه في أحد هوامشه ، وتعليقاً منه على تضارب النصوص بين أبي الحسين أو أبي الحسن أو الأصفر ، قال : [*لا شك أن المقصود بهذا هو الأسرة العيونية التي تنحدر من أحد بطون عبدالقيس*] . كما أن ما ذهبنا إليه كان رأي الظاهري أيضاً .(١٣)

وتجدر الإشارة إلى عبارة «وملكوا أرض اليمامة من بني كلاب» ، فهذا يؤكد أن إمارة آل عصفور كانت تسيطر على اليمامة ، خاصة إذا أضفنا نصاً آخر عن ابن سعيد يقول فيه : [*وسألت عرب البحرين وبعض مذحج لمن اليمامة اليوم؟ فقالوا : لعرب من قيس عيلان ، وليس لبني حنيفة بها ذكرا*] .(١٤)

وأخيراً حول النصوص السابقة ، تجدر الإشارة إلى الخلل الحاصل في عبارة : «مقدمهم محمد بن أحمد العقدي بن سنان بن عقيلة بن شبابة بن قديمة بن نباتة» ، فالصحيح هو : «محمد بن أحمد المفدى بن سنان بن غفيلة بن شبانة بن قديمة بن نباتة» ، حسب تحقيق ديوان ابن المقرب .(١٥)

وعودة إلى نقطتنا الرئيسية وهي نسب آل عصفور ، فإننا من

---

(١٣) الظاهري ، أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء/ ج١- ص١٣٠ .

(١٤) ابن خلدون ، العبر/ ص١٠٤٥ .

(١٥) ابن المقرب ، شرح الديوان [ط بيروت]/ (ج٢- ص٧٢٧) (ج٣- ص٥٥٥) .

النصوص السابقة فقط نستخلص بوضوح أنهم من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وإذا ما أضفنا غيرها كقول السويدي صاحب السبائك[١٦] أو بعض ما جاء في شرح ديوان ابن المقرب ، لازددنا تأكداً وتيقناً من ذلك ، فها هو ابن المقرب حين يمدح أحد الأمراء العيونيين ، الذي أخواله هم من آل سنان بن غفيلة بن شبانة ، يقول :

[وخير قيس بن عيلان خؤولته
فمن بغى الفخر فليفخر بمثلهم
قوم أبوهم سنان خير ما حملت
أنثى وما قادها تختال في اللجم]

وفي رثاء ابن عمه مذكور بن مقرب ، والذي قتله أحد رجال بني عامر يقول :

[بأسيافهم ذاقوا الردى وتجرعوا
حسا الموت لا أسياف قيس عيلان]

والشاهد في الأبيات السابقة هو اسم قيس عيلان ، وقد علق الشارح بأن قيس عيلان هم خصومهم لأنهم أعز البادية . وفي مدحه

---

(١٦) السويدي ، سبائك الذهب/ ص١٧٨ و١٧٩ .

للأمير محمد بن أبي الحسين وفي إشارته لمطامع بني عامر في الحكم ، يقول :

[فيا آل كعب لا تخونوا عهوده

فليس براق ذروة المجد خوّان]

ثم يقول :

[تقر به أحياء قيس وخندف

وبئس جزاء القوم غدر وكفران]

وعلق الشارح على هذه الأبيات بأن آل كعب هم قبائل عقيل بن كعب ، لأنهم من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وعن قيس قال هو قيس بن عيلان بن مضر بن نزار[17] . ورغم أن هذا النص الأخير للشارح ورد في الطبعة الهندية للديوان وهي من أقدم الطبعات ، إلا أن هناك من خالف كل ذلك .

ولكي نكون منصفين ونتناول الموضوع من جميع جوانبه ، فلا بد لنا من ذكر الأقوال التي تخالف ما ذهبنا إليه ، وذلك مع مناقشتها والتعليق عليها .

قال الجاسر عن المنطقة الشرقية : [*وقد تكرر اسم بني عامر بين*

---

(١٧) ابن المقرب ، شرح الديوان [ط بيروت]/ ج٢- ص١٠٤٥ و١١١٦ و١١١١ .

سكان هذه البلاد وهم في الأصل من بني عبدالقيس ، غير أن انضواء بطون من بني عامر ابن صعصعة إلى هذه النواحي واتفاق اسم القبيلتين سبب اختلاطهما] ، وذكر في الهامش إشارة لعامر عبدالقيس أنهم يُعرفون باسم العمور ثم العماير الآن.[١٨] وخلال تعريفه بقبيلة بني خالد وفروعها ، ذكر أن فرع العماير يُدعون العمور أيضاً ، ثم عرف بهم وقال : [هؤلاء أصلهم من عبدالقيس ، وعبدالقيس كانوا المسيطرين على الأحساء إلى حوالي القرن السابع الهجري ، والعمور من عبدالقيس هم بنو الديل وبنو عجل وبنو محارب ، هؤلاء بنو عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصا بن عبدالقيس] ، وعن فرع الجبور قال : [هم بقية حكام الأحساء في القرن الثامن والتاسع وأول العاشر ، وهم من بني عقيل من عامر ، وقد ذكر ابن فضل الله -فيما نقل عن الحمداني- أن بني عامر سكان البحرين ليسوا من عامر قيس عيلان ، وتكرر ذكرهم في «شرح ديوان ابن المقرب» باسم (عامر ربيعة) فهم على هذا من عامر عبدالقيس] ، ثم استشهد ببيت من الشعر لأحمد بن مشرف المتوفى عام ١٢٨٥هـ ، وهو :

«ولا تنس جمع الخالدي فإنه
قبائل شتى من عقيل بن عامر»

---

(١٨) الجاسر ، المعجم الجغرافي- المنطقة الشرقية/ ج١- ص٥٧ .

ثم قال : [*الحق أحق بأن يتبع ، وكنت نشرت مقالاً في «العرب» قلت فيه إن أكثر فروع القبيلة تنسب إلى عامر بن صعصعة ، توهماً مني أن بني عقيل من عامر بن صعصعة القبيلة المعروفة ، ولكن اتضح لي فيما بعد أن عقيلاً هؤلاء من عامر ربيعة ابن نزار لا عقيل بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان من مضر بن نزار*] ، علماً أنه علق في الهامش على ابن لعبون -مؤرخ نجدي- قائلاً : [*على أن ابن لعبون ذكر في تاريخه أن العمور ينتمون إلى عميرة بن سنان بن غفيلة بن عقيل بالبحرين ، وما أراه مصيباً*] .(١٩) أما في تقديمه لكتاب «أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء» للظاهري ، وتعقيباً عليه حول نسب آل عصفور ، فقد أسهب الجاسر في إثبات وجود بني عامر وعمرو من عبدالقيس وانتشارهم في البحرين ، حاضرتها وباديتها ، مستشهداً بالعديد من النصوص ، إلى أن قال : [*وفي العصور الأخيرة تحول اسم «العمور» ، إلى «العماير» وبقي معروفاً إلى عهدنا يطلق على أحد فروع قبيلة بني خالد التي خلفت بني عامر في بلادها الستار (وادي المياه) وما حوله ، فأصبح يطلق على تلك البلاد نقرة بني خالد*] .(٢٠)

كذلك الأستاذ المسلِم جعل العماير وبني خالد قبيلتين

---

(١٩) الجاسر ، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد/ ج١- ص١٩٠ إلى١٩٢ .

(٢٠) الظاهري ، أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء/ ج١- ص٢١ .

منفصلتين تنحدران من بني عامر من عبدالقيس[٢١] ، وهكذا في كتابات لاحقة له ، وبالرغم من قوله إن النسابين اختلفوا في أصل هذه القبيلة وتعديده لتلك الاختلافات ، إلا أنه ختم بقوله : [ومن *المرجح أن هذه القبيلة ، التي كانت في أصلها من بوادي المنطقة المنحدرة من بني عبدالقيس*] .[٢٢]

أما الأستاذ الحقيل وعند حديثه عن بني خالد ، قال : [*العمور وهم من بني (عبدالقيس الوائليين) ، ودخلوا أخيراً في بني خالد*] ، ثم تحدث عن أحد المصادر التي ذكرت بأن بني خالد هم من بني مخزوم القرشي ، وبعدها قال : [*وهذا يعطي أن بني خالد مضريون ، سواء مخزوم أو ابن عقيل بن عامر العدناني . أي من عامر عبدالقيس ربيعة ، عامر ربيعة لا عامر صعصعة*] .[٢٣]

وقبل البدء في مناقشة تلك الأقوال ، لا بد لنا من التنبيه إلى أننا لسنا هنا بصدد مناقشة نسب قبيلة بني خالد ، رغم ما نلاحظه

---

(٢١) المسلِم ، ساحل الذهب الأسود/ ص٨٢ .

(٢٢) المسلِم ، واحة على ضفاف الخليج «القطيف»/ ص٢٣١ .

(٢٣) الحقيل ، كنز الأنساب / ص٢٠٠ و٢٠١ .

على أستاذنا الجاسر في نسب هذه القبيلة .(٢٤) فالحديث عن نسب

---

(٢٤) من الملاحظات على الأستاذ الجاسر في نسب بني خالد ، هو تبنيه للرأي القائل بأن فرع المهاشير هو من قبيلة بني هاجر ، وهذا ما ذكره مسبوقاً بكلمة «يقال» في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص١٩٢ ، بينما قبيلة بني هاجر لا يتعدى وجودها في بادية المنطقة المائة والستين عاماً على أعلى تقدير حسب علمنا ، ويؤكد ذلك ما نقله الجاسر نفسه عن ابن بشر وابن بسام عند حديثه عن بني هاجر في الكتاب نفسه ص٨٨٣ . بينما فرع المهاشير يعد من فروع بني خالد القديمة نسبياً في المنطقة بالنسبة لبني هاجر ، وقد تطرق الوهبي لهذه النقطة في كتابه عن بني خالد ، وكان استشهاده بأن منهم الشيخ أحمد الأحسائي ، والحقيقة أن المهاشير لهم أحداث تاريخية معروفة قبل وجود بني هاجر في المنطقة ، مثل ذكرهم في أحداث ١٢٠٠هـ عند خروج دويحس بن عريعر على أخيه سعدون وتدخل ثويني بن عبدالله شيخ المنتفق ، وغيرها من الأحداث التي لايتسع لها المجال ، إذ لامجال لنسبة المهاشير لبني هاجر ، إلا أن يكون هناك من بني هاجر من دخل في المهاشير وسبب هذا الالتباس ، لأن هناك فعلاً عوائل من بني هاجر استقرت في المنطقة قبل هجرة القبيلة إليها . أما الشيخ الأحسائي الذي استشهد به الوهبي فهو : أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ بن صولة آل صقر المهاشير ، الملقب بالأحسائي والمعروف أيضاً بالأوحد ، وذكرت بعض التراجم أنه من رهط بني خالد وأن نسبه ينتهي إلى قريش ، والمهاشير نسبة لجبل اسمه مهشور كانوا يسكنونه بالحجاز . ولد في بلدة المطيرفي بالأحساء عام ١١٦٦هـ وينحدر من شمروخ آل صقر زعيم ==

بني خالد ليس هذا موضعه ، وقد كُتبت العديد من الكتابات حول ذلك ، إلا أنه لا بد من التطرق للأقوال المتداخلة مع موضوعنا هذا .

== المهاشير وكانوا ينتخون بالانتساب إليه (يالشمروخي) ، وانتقل داغر جد الشيخ من البادية إثر خلاف حصل مع قبيلته وسكن المطيرفي وأصبح من أهاليها . ويعد الشيخ أحمد من فطاحل علماء الشيعة الجعفرية ومن أشهر فلاسفتهم ، بل إن الفيلسوف الفرنسي غوربان عدّه من أهم فلاسفة العالم ، وجعل مقعداً باسمه في جامعة السيربون ، كما صدرت العديد من المؤلفات الأجنبية عنه لكل من «مكوين» و«رافتي» و«أمانت» . أما د . جوان كول أستاذ التاريخ بجامعة متشغن ، فقد اعتبر أفكاره تتعارض مع الأفكار التقليدية للفلاسفة ، وأنها تتفق مع أحاديث وروايات الأئمة ، وأنه تميز بانتقاد الفلاسفة بأسلوب حرفي وروائي من وجهة نظر ثيوصوفية ، كما يحتمل كول بأن أفكار ونظريات الشيخ أحمد تأثرت بفكر الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي أو بالفكر الشّعبي للشيعة في المنطقة ، والمتأثر حسب رأيه بالمذهب الشيعي الإسماعيلي ، والذي كان له انتشار في المنطقة . وللشيخ أحمد حوالي ١٠٤ مؤلفات مطبوعة غير الخطب والرسائل والمخطوطات . وقد أثارت بعض أفكاره الفلسفية الكثير من الجدل سواء بين الشيعة أنفسهم أو غيرهم ، وإليه تنسب المدرسة المعروفة بالشيخية . خرج من الأحساء عام ١٢٠٨هـ وأقام في عدة بلاد كالبحرين والعراق وإيران إلى أن توفي في طريقه من الشام إلى الحج ببلدة اسمها «هدية» قرب المدينة المنورة عام ١٢٤١هـ . (راجع كتب التراجم لعلماء الشيعة ، هذا وقد لخص سيرته السيد هاشم الشخص في كتابه «أعلام هجر») .

ونبدأ بأقوال الأستاذ الجاسر ، فأولاً بالنسبة لكلامه حول اختلاط بني عامر العبقسية ببني عامر الهوازنية بسبب وحدة الاسم والمكان ، فهذا بالفعل أمر وارد الحدوث ، وهو حادث أصلاً مع الكثير من القبائل العربية القديمة والحديثة ، بل إن الأحسائيين ، خاصة أهل أماكن الكثافة لبني عقيل (الهفوف والمبرز) ، قد حافظوا على انتخائهم ، بعضهم ببعض ، بعبارة «أولاد عامر» ، وذلك عند انتقالهم كجماعات وعشائر إلى العراق أو إيران . فعبارة «أولاد عامر» في العراق ، مثلاً ، تعني على الفور «الحساوية» . وحين ذكرهم العزاوي قال : [*عشيرة الحساوية نخوتهم «أولاد عامر» وهم من الأحساء وعملهم في الغراس*] ، مع ملاحظة أنه ذكرهم من أحلاف بني مالك المنتفق وهي في أساسها قبيلة عقيلية عامرية[٢٥] ، كذلك عمر كحالة الذي كان ينقل عن الطاهر ، فعند حديثه عن المحيسن في العراق قال :[*كانت فرعاً من عشيرة كعب ، حين كانت الضفة اليسرى من شط العرب من نهر عمر إلى المحمرة وحتى البحرين جنوباً ، مأهولة من قبل عشائر كعب ، وكان يشتغل أفرادها بالزراعة* -أي المحيسن-] ، ثم عدد أفخاذها وذكر من ضمنهم الحساوية ،[٢٦] ونلاحظ هنا أيضاً أنها من ضمن قبيلة في مجملها عامرية هوازنية ألا وهي كعب . أما

---

(٢٥) العزاوي ، عشائر العراق/ ج٤- ص٤٠ .

(٢٦) كحالة ، معجم قبائل العرب/ ج٥- ص١٩٣ .

العامري فذكر الحساوية كعشيرة مستقلة في العراق وسماها «الحسائية» ، وذكر أن نخوتهم «عامر» ، وقال إن أصولهم تعود للأحساء من تجمع لعدة عشائر ثم عدد بعض تلك العشائر ، وذكر أن منهم مجاميع عربية مهاجرة من القطيف والحجاز والجزيرة العربية (ولعله يقصد نجد) . وفي موقع آخر ذكرهم باسم «عشيرة أولاد عامر» ، وقال يطلق عليهم الأحسائية نسبة للأحساء ، وإنهم في البصرة يطلق عليهم «أولاد عامر» ونخوتهم «عامر» ، وإن هذه العشيرة هي من سلالة عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (ويوجد لديه خطأ هنا في سلسلة النسب ، والصحيح : عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) ، وقال إن سلالة عقيل تفرقت ما بين الأحساء وجنوب العراق ومحافظة نينوى والأحواز ، لكن يبدو أن الأمر اختلط عليه في آل عصفور ، حيث قال إن عصفور هو أخ لعقيل حسب أحد المصادر -ولا نعلم أي مصدر يعني- ، ثم قال إن سلالة عصفور قطنت البحرين والجزيرة العربية .[٢٧] وقد ذكر الروضان كلام العامري نفسه تقريباً عن تسميتهم بالحسائية وأن نخوتهم «عامر» وأنهم تجمع من عدة عشائر وقدموا من الأحساء ثم ذكر بعضها .[٢٨] أما في المناطق العربية بإيران

---

(٢٧) العامري ، موسوعة العشائر العراقية/ ج١- ص١٢٨ إلى١٢٩ وج٥- ص٢٣٧ .

(٢٨) الروضان ، موسوعة عشائر العراق/ ج١- ص١٩٦ .

أو ماكان يعرف بـ عربستان ، فقد ذكر المانع أن الحساوية هم من عدة قبائل ، وأنهم في فترة متأخرة عن أقرانهم في العراق قاموا بتأسيس حلف قبلي لهم هو قبيلة أولاد عامر .(٢٩)

بل حتى في إفريقيا ونظراً للتبادل التجاري الذي كان نشطاً بين الخليج وشرق إفريقيا في الماضي والهجرات السكانية بين هاتين المنطقتين ، والتي من تمخضاتها هو تأسيس مدينة مقديشو على يد ستة من الأحسائيين حسب أحد المصادر ،(٣٠) فإن قبيلة بني عامر البجاوية في السودان ما زالت تعرف بالحاساوية «الحساوية» رغم أن حلولها هناك كان في مناطق لا تتحدث العربية فتأثرت لغتهم على مر السنين وتعرف هناك باللغة التيجيرية أو البني عامرية ، وعن هذا يقول ضرار صالح : [أن بني عامر *شرق السودان ينسبون إلى الأحساء فيقال لهم بني عامري كما يقال للواحد منهم حاساوي . . . ويخيل للمرء أن قبيلة بني عامر البجاوية إنما أخذ من بني عامر بن صعصعة أصحاب الأحساء في وقت غير معروف ، وأن جماعات من هذه القبيلة كانت تتوافد على مرافىء الساحل الشرقي للسودان مثل مصوع أو باضع والعقيق أو عدولية وسواكن وغيرها*] .(٣١)

---

(٢٩) المانع ، مسيرة إلى قبائل الأحواز/ ص٦٣ .

(٣٠) الملا ، تاريخ هجر ، ص ٣٥٩ ، (وهو ينقل عن موضوع في مجلة المنهل) .

(٣١) ضرار ، هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل ، ص ٤٢٩ (الفراغ للاختصار) .

ومن تتبعنا لفروع عشيرة الحساوية أو أولاد عامر في العراق ، لاحظنا أن أغلبهم من الهفوف والمبرز ، وأن بها فروعاً ليست عقيلية أصلاً ، لكن كلمة «عامر» برأينا كانت تجمع تلك الفروع بسبب غلبة العامريين عليها ، وإن كان اسم «عامر» يخص العامريين العقيليين في الأحساء أكثر من غيرهم ، إلا أننا نرى بأنها كانت نخوة محببة جمعت كثيراً من الأحسائيين لأنها مشتركة بين بني عامر العقيليين وبني عامر العبقسيين ، فقد ذكر ابن المقرب هذه النخوة لبني عامر من عبدالقيس حين كان يصف أهل القلعة بالقطيف فقال :

[لكيزية أنسابها عامرية
يكود المناوي ضيمها واغتصابها
إذا ثوّب الداعي بها يآل عامر
أتت مثل الغاب غلب رقابها][32]

ولكيزية ، أي نسبةً للكيز بن أفصى بن عبدالقيس الذي منه بنو عامر ابن الحارث بن أنمار بن عمرو «جد العمور» بن وديعة بن لُكَيْز ، وهم الذين قصدهم الجاسر .

إذن ، مسألة اختلاط قبيلتين لتشابه الأسماء هو أمر وارد ، لكن رغم ذلك لا بد من الإشارة إلى أن اختلاط هاتين القبيلتين لا يعني لنا شيئاً هنا في مقولة أستاذنا الجاسر ، لأنه يجزم بنسب القبيلة لعبد

---

(٣٢) ابن المقرب ، شرح الديوان [ط بيروت]/ ص٧٩ .

القيس وعدم علاقتها بعامر صعصعة ، ما لم يكن يقصد إختلاط القبيلتين عند النسابين وليس على أرض الواقع ، وهذا فعلاً ما نراه حاصلاً . أما جزمه بالقول إن اسم «العمور» تحول إلى «العماير» وبقي معروفاً إلى عهدنا ، فهو لم يوضح لنا على ماذا استند في هذا الجزم ، الذي ذكره وكأنه من المسلمات ، كما أنه لم يفسر لنا سبب التحول إلى اسم العماير وما هو منشؤه ، بينما لا يرى ابن لعبون مصيباً في قوله ، رغم أن ابن لعبون على الأقل أوضح لنا سبب التسمية بذكره لشخصية معينة نسبت إليها العماير ، كما أن الجاسر لم يكن دقيقاً في نقل قول ابن لعبون حيث قال بأن ابن لعبون ، ذكر أن «العمور ينتمون إلى عميرة» بينما نلاحظ أن ابن لعبون قال : [*ومن أولاد عقيلة بن شبانه ، عميرة جد العماير ، وهو أبو راشد شيخ عقيل*][33] أي أنه لم يذكر العمور إطلاقاً بل حديثه عن العماير وحسب ، لكن ربما لأن الجاسر سلّم سلفاً بأن اسم العمور تحول إلى العماير فإنه قام بالنقل على هذا النحو . بل حتى قوله بأن العماير ، في بني خالد هم أنفسهم العمور فيهم ، فإن ذلك فيه نظر ، فقد فصّلهم الوهبي في كتابه عن بني خالد ، وتحدث عنهما كفرعين منفصلين . وعند الحديث عن العمور ، ذكر القول السابق للجاسر وعلق عليه قائلاً : [*غير أن ابن بسام أورده فرعاً مستقلاً في بني خالد ، بعد أن ذكر العماير . أما صاحب اللمع ،*

---

(٣٣) ذكر هذا النص كل من الظاهري والوهبي نقلاً عن : تاريخ ابن لعبون/ ص٢٧ و٢٨ .

فمع أنه أورد العماير ولم يشر إلى العمور، إلا أنه ذكر أن هناك ثلاثة فروع أخرى لم يسمّها، ويتطابق عدد مقاتلي كل فرع من هذه الفروع مع تعداد ابن بسام لمقاتلي العمور] .(٣٤)

أما إشارته إلى الستار (وادي المياه)، وأنه سُمي فيما بعد بنقرة بني خالد، فلعله من هذه الإشارة يريد زيادة الترجيح لنسبة بني خالد إلى عبد القيس، وبالتالي نسبة بني عقيل لعبدالقيس، مستشهداً بوحدة المنازل، فإن كان فعلاً هذا هو المقصد من هذه الإشارة، فلا نراها في محلها، حيث من المعروف أن منازل العرب، خاصة في البوادي، تتعاقب عليها العديد من القبائل إما إجلاءً بالحرب وإما بالنزوح الاختياري، وكنا قد ضربنا مثالاً على ذلك، وغيره العديد من الأمثلة، فمنطقة «صلاصل» مثلاً، بل وكامل جوف البحرين هو اليوم من منازل قبيلة بني هاجر، وفيها مؤخراً توطنوا وتحضروا، رغم أن الجوف وصلاصل بالذات كانت لعبد القيس ولهم قصة احتكام حولها عند الخليفة عمر ابن الخطاب(٣٥)، فهل هذا يعني أن بني هاجر اليوم هم من عبدالقيس؟ لمجرد أنهم نزلوا في منازل عُرفت لتلك القبيلة قبل حوالي ألف وأربعمائة عام!؟ كما أن بني عامر من عقيل من عامر بن صعصعة (كما أثبتت النصوص التاريخية السابقة) سيطرت على كامل

---

(٣٤) الوهبي، بنو خالد وعلاقتهم بنجد/ ص٨٥.

(٣٥) الحموي، معجم البلدان/ ج٣- ص٤١٩.

بادية البحرين ، بل إنهم عرفوا بعرب البحرين (أي بدو البحرين) وبالتالي تنتفي أي دعوى بهذا الاستشهاد .

أما المسلم فلم يوضح لنا سبب ترجيحه لانتماء بني خالد إلى عبد القيس ، بالرغم من تعديده للأقوال المخالفة .(٣٦) وليس المسلم هو

(٣٦) هناك من يرى أن باحثاً في علم الأستاذ الجاسر ومكانته لا يمكن له أن يرجع عن رأيه بهذه الطريقة مالم يكن هناك دليل أو إثبات قوي ، قد يكون وثيقة أو شيء من هذا القبيل . وقد يكون مصدر هذا الإثبات هو المسلم نفسه ، نظراً لصلات الجاسر ببعض الشخصيات القطيفية خاصة الأستاذ محمد المسلم . وقد أفادنا بوجهة النظر هذه ، الأخ الأستاذ جعفر العيد أحد محرري مجلة الواحة . فنقول : وكما ذكرنا في مقدمة هذا البحث : «لعلنا ننجح في استفزاز غيرنا من الكتاب والباحثين ليقوموا بأعمال وإضافات أخرى» ، وعموماً لا يمكننا القطع بشكل نهائي في شؤون التاريخ ؛ لأننا نعلم بأن ما وصلنا منه ما هو إلا جزء بسيط . إذن ، فجميع الاحتمالات ما زالت مفتوحة . إلا أننا لا نقرّب هذا الاحتمال ولا هذا الرأي على الإطلاق ، فلا يمكن لنا تخيّل ما الذي يمكن أن تحويه أي وثيقة لتخالف كل ما أوردناه من نصوص وإثباتات عن نسب آل عصفور . أما عدول الجاسر عن قول سابق له ، فهذه صفات الباحثين المتجردين وذوي العلم المتواضعين ، الذين لا يرون بأساً في ذلك . ونرى بكل بساطة أن عبارة «عامر ربيعة» هي بيت القصيد الذي ضلل الجاسر كما يتضح في هذا البحث . أما الأستاذ المسلم ، فبالرغم من أن كتابه «ساحل الذهب» هو أقدم من «المعجم الجغرافي» للجاسر ، إلا أننا نراه هو من تأثر برأي الجاسر وليس العكس . فالعلاقة بينهما ، والتي تمخضت عن تقديم الجاسر لذلك الكتاب للمسلم ، لهو أكبر دليل على تلاقح الأفكار بغض النظر عن ==

الوحيد من كتاب المنطقة الذي تبنى هذا الرأي ، فغيره العديد من المتأخرين مثل الشرفاء[٣٧] أو العبيّد[٣٨] أو الشريفي من الكويت[٣٩] . ونرى أن كل هذه الأقوال هي تأثرٌ بالكتابات السابقة للجاسر أو المسلم ، بل إن هناك من اختلط عليه الأمر فقال : [ومعلوم *أن بني عصفور يرجع نسبهم إلى بني عقيل بن عامر بن صعصعة بن هوازن العدنانيين من بني عبد القيس*]!! .[٤٠]

أما الحقيل ، فيبدو أيضاً أنه تبع الجاسر رغم عدم إشارته إليه ، إلا أننا لا ندري كيف جعل عبدالقيس وائليين!؟ كما لا ندري كيف جعل بني خالد مضريين في جميع الأحوال ، رغم أنه نسبهم في أحد الحالات إلى عبدالقيس الربيعية!؟

== تاريخ نشرها ، فما فعله المسلم برأينا هو تبني لرأي الجاسر وترجيحه ليس إلا ، وهنا لا بد لنا من التذكير بأن غالبية أهالي الأحساء والقطيف يعتزّون ويتشرفون بقبيلة عبدالقيس أكثر من غيرها ، فلعل لذلك علاقة في كونه -رحمه الله- من آل مسلم المنتقلين من البحرين إلى القطيف ، والمنحدرين أساساً من بني خالد .

(٣٧) الشرفاء ، المنطقة الشرقية . .حضارة وتاريخ/ ص٢٤٦ .

(٣٨) العبيّد ، الموسوعة الجغرافية/ ج٢- ص٨١ .

(٣٩) الشريفي ، الموسوعة الذهبية/ ج٧- ص٢٩٥١ .

(٤٠) كتب ذلك في بداياته الأخ الشيخ حبيب آل جميع في مقال له بعنوان «البيوتات والأسر في المنطقة الشرقية» (نشر في العدد ٩ و١٠ من مجلة الموسم/ ص٥٣٤) .

والحقيقة نرى أن الجاسر -رحمه الله- استشكل في عبارة «عامر ربيعة» ، التي تكررت في ديوان ابن المقرب مع وجود مقولة للحمداني أوردها القلقشندي عند ذكره لآل عامر في البحرين ، فقال : [*والذي ذكره الحمداني : إنهم غير عامر المنتفق وغير عامر بن صعصعة* . وعدد بطونهم *فقال ومنهم بنو عقيل والقديمات والنعائم وقنات وقيس وفضيل وحرثان وبنو مطرق* . . . . *وأن آل عامر هؤلاء وفدوا على السلطان بالديار المصرية في دولة الظاهر بيبرس* . . . . *إلخ*][41] ، ونرى أن ما تم فهمه من قِبل الجاسر ، هو أنه مع وجود عامر ربيعة وأنهم ليسوا من المنتفق أو عامر بن صعصعة ، فلا بد أنهم من قبيلة أخرى ، وبالتالي فلا بد أنهم من بني عامر من عبدالقيس الربيعية ؛ لأنهم أصحاب الكثرة والنفوذ في هذه الديار ، وهذا واضح في قول الجاسر السابق : [وقد ذكر ابن فضل الله -فيما نقل عن الحمداني- أن بني عامر سكان البحرين ليسوا من عامر قيس عيلان ، وتكرر ذكرهم في شرح ديوان ابن المقرب باسم (عامر ربيعة) ، فهم على هذا من عامر عبدالقيس] . وهذه النقطة نفسها أشار إليها أيضاً في معجمه الجغرافي للمنطقة[42] .

ونلاحظ أن هذه المقولة للحمداني مبهمة ، حيث نفى انتسابهم

---

(٤١) القلقشندي/ نهاية الأرب/ ص١٠٦ (الفراغ متعمد للاختصار) .

(٤٢) الجاسر/ المعجم الجغرافي- المنطقة الشرقية/ ج١ ، ص٥٧ .

لهذا وذاك دون أن يوضح لنا من أي عامر هم؟ كما نلاحظ أن في هذه المقولة شيئاً من التخبط ، حيث أن عامر المنتفق هم أصلاً من عامر بن صعصعة كما هو معروف ، بل وكما نُقل عن الحمداني نفسه . ولا بأس هنا أن نفصّل قليلاً في هذه النقطة ، حيث أنني أعرض على القارئ الكريم في هذا البحث رأيين حول هذه العبارة للحمداني :

الرأي الأول : هو أن يكون الحمداني مخطئاً ومتوهماً في هذه المسألة بالذات ، وهذا ما ارتآه القلقشندي بنفسه ، وهو الذي نقل لنا هذه المقولة للحمداني . فعندما ذكر القول السابق لابن سعيد عن آل عصفور ، قال بعده حرفياً : [*ولا عبرة بقول الحمداني إنهم غير عامر ابن صعصعة ، وعامر المنتفق ، بل هم من عامر بن صعصعة*][43] ، وأيضاً في موقع آخر قال : [*على أن الحمداني قد وهِم فقال : وهُم غير عامر المنتفق ، وعامر بن صعصعة ، وتبعه على ذلك في مسالك الأبصار*][44] . إذن القلقشندي بنفسه ، وفي كتابين مختلفين ، لم يأخذ بقول الحمداني ، واعتبره واهماً في هذه المسألة ، وذكر أن مسالك الأبصار تبعه على ذلك ، ويقصد ابن فضل الله العمري ، وهنا نقول بأنه إن كان الحمداني يعني فعلاً ما فهمه القلقشندي والجاسر ، فهو بالفعل واهم بسبب ماذكرناه سابقاً عن نسب آل

---

(٤٣) القلقشندي ، نهاية الأرب/ ص٣٣٠ .

(٤٤) القلقشندي ، صبح الأعشى/ ج١- ص٣٩٦ .

عصفور ، ولسبب آخر بسيط يكمن في نص ابن سعيد السابق ، حيث يتضح لنا أن ابن سعيد لقي قوماً من أهل البحرين في المدينة المنورة ، وتحدث معهم وأخذ أخبارهم . ومع أن الحمداني كان يشغل منصب «المهمندار» ، الذي يشرف على ضيافة وفود القبائل في الدولة المملوكية ، والذي أفادنا بمعلومات قيمة عن بعض القبائل آنذاك ، إلا أنه وفي هذه المسألة يُرجِّح قول ابن سعيد على قوله[٤٥] ، بل إن القلقشندي تعدى مسألة الترجيح إلى الجزم ، وهذا واضح في قوله «بل هم من عامر بن صعصعة» . فقد يكون اعتمد على مصدر إضافي توفر لديه في ذلك العصر الذي سبقنا بمئات السنين .

الرأي الثاني :[٤٦] هو أنّ الحمداني لم يرد ما فهمه القلقشندي من كلامه هذا ، من أنه ينفي نسبهم لعامر بن صعصعة ، وإنما الذي

---

(٤٥) الحمداني هو الأمير يوسف بن سيف الدولة الحمداني التغلبي ، المعروف بابن زماخ والملقب بمهمندار العرب . توفي٦٧٠ أو ٧٠٠هـ ، والمهمندارية هي منصب حكومي أيام المماليك . وابن سعيد هو علي بن موسى بن سعيد المغربي الغماري ، توفي ٦٧٣هـ . وعن هاتين الشخصيتين يمكن مراجعة بعض كتب التراجم مثل الوافي بالوفيات للصفدي ، فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ، الطبقات النسابين لبكر أبو زيد ، وكذلك الأعلام للزركلي ، علماً أنه اختلف عنهم بذكر وفاة ابن سعيد في ٦٨٥هـ .

(٤٦) هذا ما يراه أحد الباحثين ، وهو الأخ الأستاذ عبدالخالق الجنبي ، وقد أفادنا به في حديث خاص .

أراده الحمداني أنهم ليسو بني عامر بن صعصعة ، القبيلة المعروفة نفسها مباشرةً ، على اعتبار أنّ هناك من يُنسب إليها مباشرة في عصره ، بل أراد أن يوضّح أنّ عامر البحرين هي قبيلة من عامر بن صعصعة ، وأنهم يُقال لهم بنو عامر أيضاً على اسم القبيلة الأمّ ، وبالتالي فإنّ المنسوب إليهم يُقال له عامري أيضاً ، ولكن ليس نسبةً إلى عامر بن صعصعة ، وإنما نسبة لهذه القبيلة منها وهي عامر بن عوف العُقيلية . ولأنّ من أشهر قبائل عامر بن صعصعة ممن اسمها عامر أيضاً هم عامر المنتفق ، ولأنّ الحمداني خشي أن يذهب ظنّ القارئ ، الذي يقرأ كلامه هذا ، إلى أنهم هم المرادين بعامر الذين ذكرهم ، فقد بادر إلى نفي ذلك بقوله إنهم غير عامر المنتفق أيضاً ؛ لأنه لا يمكن اتهام عالم كبير بالنسب مثل الحمداني بأنه يجهل أنّ عامر المنتفق هم من عامر بن صعصعة ، وهو هو تضلعاً وعلماً بقبائل العرب حتى صار عمدةً في أنسابها .

وأخيراً نقول عن هذه النظرية التي اتبعها الأستاذ الجاسر ، والمعتمدة على عبارة «عامر ربيعة» ، إن ما جاء في شرح ديوان ابن المقرب ، يثبت عدم صحتها لأن هناك نصاً صريحاً عن عامر ربيعة جاء تعليقاً على بيت الشعر القائل :

[فاستنجدت عامراً من بأسها فأتت
مغدة لا ترى في سيرها يتما]

فقال الشارح : [وعامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة] وهذا النص ، بالإضافة لحديث الشارح عن قتل عامر ربيعة وبوارهم في أوائل عهد الدولة العيونية ، جعل محققي الديوان يستنتجون بأن عامر ربيعة ، المذكورين عدة مرات بهذا الاسم الثنائي ، إنما هو لتمييزهم عن عامر عقيل ، وهو ما نص عليه المحققون وأوضحوه في المشجرات المرفقة بالديوان(٤٧) . وهذا كله يزيل الغموض حول تكرار كلمة عامر ربيعة ، وفي الوقت نفسه لا يخرجنا عن الإطار الذي نتحدث بداخله ، فعامر ربيعة أو عامر عقيل ، المذكورة أحداثهما في إقليم البحرين ، كلاهما من عامر بن صعصعة .

وقبل إنهاء حديثنا ونقاشنا للأقوال المخالفة لنسبة آل عصفور لبني عامر بن صعصعة فلا بد لنا من التطرق لكتابات الأخ الأستاذ سعود الخالدي ، فهو في عدة مقالات له عن قبيلة بني خالد ، كان يسهب في تأكيد انتسابها للصحابي خالد ابن الوليد المخزومي القرشي . وقد كان يربط على الدوام بين آل عصفور وبني خالد ، وكان ينقل العديد من النصوص التي ذكرت آل عصفور كالتي ذكرناها سابقاً ، خاصة ما ورد عن حكمهم للبحرين ، وعن انتسابهم لجدهم عميرة وارتباطهم

---

(٤٧) ابن المقرب ، شرح الديوان [ط بيروت]/ (ج٢- ص٩٤٨ و٩٦٨ و١٠١٣) (ج٣- ص٥٥٣) .

بعمـاير بني خـالد . . . إلخ(٤٨) . وعن هذا نكرر أننا لسنا هنا بصدد مناقشة نسب قبيلة بني خـالد بل قـد يكون فعـلاً لبعض أو أحـد فروعها كالعماير نسب يجمعهم مع آل عصفور ، كما يقول الأستاذ سعود أو كمـا مر علينا في قول ابن لعبون ، أو كمـا رأى ذلك أيضاً محققوا ديوان ابن المقرب(٤٩) . إذن نحن لا ننكر وجود علاقة قد تكون بين بعض فروع بني خـالد وبين آل عصفور بل قد نميل لهذا القول ، إلا أننا ، وبعد كل ما ذكرناه وأثبتناه سابقاً ، لم نعد نرى أي مجال للتشكيك في نسبة آل عصفور إلى عامر بن صعصعة .



(٤٨) الخالدي ، محطات تاريخية/ ص١٢٤ إلى١٢٦ . وأيضاً في مقال له عن بني خالد واستقرارهم في القطيف/ ع٣ مجلة الواحة .

(٤٩) ابن المقرب ، شرح الديوان [ط بيروت]/ ج٢- ص١٢٢٨ إلى ١٢٢٩ .

آل عصفور في العصر الحالي

إن عدم التدوين لفترة طويلة في الجزيرة العربية لعب دوراً رئيسياً في فقدان الأنساب بها وتشتتها ، بل أدى في الحقيقة لفقد التاريخ بحد ذاته في أغلب مناطقها وليس فقط الأنساب التي هي جزء من هذا التاريخ . ويلاحظ الباحث مدى التداخل وعدم الدقة في أنساب الكثير من قبائل الجزيرة العربية ، لدرجة عدم إمكانية الجزم بنسب بعض القبائل إن كانت قحطانية أم عدنانية ، وكذلك العديد من فروع هذه القبائل ، وذلك بسبب التداخل بالتحالف أو التصاهر أو تشابه الأسماء وغير ذلك من هذه الأمور التي حصلت دون أي تدوين أو حفظ . هذه الحال بالنسبة لقبائل البادية أو الحديثة العهد بالحضارة ، فكيف يكون الحال في الحواضر؟ إن طبيعة التحضر هو الانتماء للأرض بعكس البداوة التي يكون بها الانتماء للقبيلة . وأهالي الحواضر الشرقية للجزيرة العربية ، وبسبب قرب بيئتهم من البيئة البدوية ، فما زال الكثير منهم يعرفون أنسابهم ، وذلك بشكل استئناسي بعيد عن التعصب القبلي الموجود في البيئة البدوية ، إلا أن عدم الاحتفاظ بالأنساب هي السمة الغالبة عليهم ، رغم وجود الطبقية النسَبية والعرقية على مستوى الحمائل والعوائل ، والتي استمرت لوقت قريب جداً ، بل وما زالت بعض العوائل ملتزمة بهذه الطبقية التي تبرز عادةً عند التصاهر .

إذن عدم التدوين -أو فقدانه- برأينا وبرأي الكثير من الباحثين ، كان هو السبب الرئيسي في فقدان تاريخ الجزيرة العربية ، بما في ذلك تفاصيل الأنساب . لذلك نلاحظ من بحوثنا الميدانية أن الأسر العلمية في المنطقة هي من أكثر الأسر معرفة بأنسابها ، بسبب رجالها الذين تعلموا وبرزوا في الماضي ، وذلك إما عن طريق الترجمة لهؤلاء الرجال أو عن طريق بعض كتاباتهم الشخصية ، كالوصية أو عقود البيع والشراء أو التدوين المباشر عن الأسرة ، هذا بالإضافة للأسر التي كانت لها زعامة سياسية أو اقتصادية في الماضي . ونرى أن جميع هذه العناصر اجتمعت مثلاً في عائلة آل عصفور أهل الدراز ، والشاخورة بمملكة البحرين ، لذلك كانت هي الأكثر بروزاً في الخليج من ناحية انحدارها من أسرة آل عصفور أصحاب الإمارة ، ربما لإقامة تلك الأسرة الحاكمة وتركزها في أوال بعد انهيار حكمها .

وقبل الدخول في التفاصيل ، تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الأسماء التي أوردها القلقشندي عن العمري لأمراء آل عصفور ، والذين كانوا من ضمن تصنيفات المراسلات الرسمية للسلطنة المملوكية آنذاك[٥٠] . وهناك اختلاف حصل في تحديد أصحاب هذه الأسماء ، وذلك بين الحميدان الذي جعل اسم «مانع» لشخصين هما

---

(٥٠) القلقشندي/ صبح الأعشى (مصدر سابق)/ ج٧- ص٣٩٧ .

مانع بن عصفور ومانع بن راشد[٥١] -أي أخ عصفور- وبين محققي ديوان ابن المقرب ، الذين جعلوا مانع رجلاً واحداً هو مانع بن عصفور وأن كل الأسماء التي وردت كأبناء لمانع إنما هم أحفاد عصفور[٥٢] ، ولعل الحميدان فعل ذلك لاستبعاده أن يكون صاحب أحد الأسماء ، وهو كلبي بن ماجد بن بدران بن مانع ، هو حفيداً لعصفور في الوقت نفسه الذي يكون فيه من ضمن أمراء آل عصفور مع آخرين هما حسين ومحمد أبناء مانع بن عصفور ، نظراً لأنهما يصبحان بذلك أعمام والده أي في مقام جده . وحقيقةً نرى أن كلا الاحتمالين وارد ، خاصة وأن محمد وحسين هما في مرتبة الأمراء ، وهي أعلى من المرتبة السامية التي بها كلبي -حسب التصنيف الذي ذكره العمري- كما لا يمكن البناء على فرق كبير في السن بين كلبي وبين أكبر أحفاد عصفور ، خاصة في ذلك الزمن . وما يساعدنا في هذه المسألة هو أن كلبي هذا كان قد ذكره ابن حجر العسقلاني فقال : [*كلبي بن ماجد العامري العقيلي من أمراء البحرين ، ذكره الشهاب ابن فضل الله ، وقال كان شيخ وقار وإجلال ، وكان يفد على السلطان ويأتي بالخيل العربية في سرعة السير ، وكان السلطان يكرم وفادته فيرجع مسرورا . قال وأنشدني لنفسه سنة ٧٣٢ من قصيدة*] ، ثم ذكر له

---

(٥١) الحميدان ، إمارة العصفوريين/ مجلة الوثيقة- العدد٣/ ص٦٢ .

(٥٢) ابن المقرب ، شرح الديوان [ط بيروت]/ ج٣- ص٥٥٥ .

بيتين من الشعر[٥٣] ، ومن هذا النص نعلم أن كلبي كان حياً عام ٧٣٢هـ ، ومقارنة بكلام ابن سعيد الذي يقول أن حكم البحرين كان لعصفور وبنيه عام ٦٥٠هـ ، فبهذا من المنطقي أن يكون عصفور هو الجد الثالث له . لذلك فإذا رجحنا قول محققي الديوان في هذه المسألة ، ثم اعتبرنا أن إمارة آل عصفور منحصرة في نسل عصفور فقط ، وذلك من ولده الوحيد مانع -الوحيد الذي ذكرته المصادر المتوفرة- وهو ما يدعمه نص الحمداني الذي يذكر فيه أن الإمرة فيهم في أولاد مانع . وإذا اعتمدنا المشجر الوارد في الديوان ، فيكون بذلك لعصفور سبعة أحفاد وهم : «حسين ومحمد وبدران وحسن وراشد ومعمر وزيد» ، ويكون لبدران بن مانع ولدان ، هما مانع وماجد الذي ولده كلبي . كما يمكننا نحن أن نضيف عليهم استقاءً من نص العمري نفسه ، فيكون لحسن بن مانع ولدٌ اسمه «عظيم» ، كما أنه ذكر اسم «مانع بن علي» ، وهذا أيضاً قد يكون حفيداً لأحد أبناء عصفور المذكورين . مع الإشارة لعبارة «عصفور وبنوه» التي أوردها ابن سعيد ، و«بنوه» هنا قد لا تعني بالضرورة أن لعصفور أبناء غير مانع ، لأن الحمداني ذكر بأن الإمرة في أولاد مانع ، أي أن المقصود هنا كما يبدو هم ولده وأحفاده .

---

(٥٣) العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة/ ج٣- ص٢٦٨ .

مملكة البحرين

عائلة العصفور أهل الدراز والشاخورة في مملكة البحرين ، تعد من أبرز الأسر العلمية في تاريخ الخليج ، فقد عرفنا منها منذ القرن الحادي عشر الهجري وحتى يومنا هذا ما يصل لـ ٨٥ عالماً ، كان بعضهم من أعلم وأشهر علماء الجعفرية ، بل ومن أبرز مراجعهم الدينية ، بحيث لم تخلُ كتب التراجم لهؤلاء العلماء من ذكر مشائخ آل عصفور ، بل لم تخلُ أيضاً بعض كتب التراجم الأخرى من ذكر مثل هؤلاء الأعلام . فقد ذكر الزركلي ، الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق ، فقال : [*يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني ، من آل عصفور : فقيه إمامي ، غزير العلم ، من أهل (البحرين) ، توفي بكربلاء . من كتبه (أنيس المسافر وجليس الخواطر-ط) ويقال له الكشكول ، و(الدرة النجفية من الملتقطات اليوسفية-ط) ، و(الحدائق الناضرة-ط) ، ستة مجلدات منه ، في الفقه الاستدلالي ، و(لؤلؤة البحرين-خ) إجازة ، و(سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) ، ألفه رداً على ابن أبي الحديد (شارح النهج) . . . . إلخ*] علماً أن أحد مصادره المشار إليها عن الشيخ يوسف كان الألماني «بروكلمان» ، هذا وذكر الزركلي أيضاً الشيخ حسين بن عصفور البحراني فقال : [*حسين بن محمد بن أحمد ابن عصفور الدرازي الشاخوري البحراني : فقيه إمامي باحث . من أهل البحرين ،*

من قرية (الشاخورة)، قتل في معركة بالبحرين. له ٣٦ كتاباً، منها (الحقائق الفاخرة-ط) و(السوانح النظرية-خ) كلاهما فقه][٥٤].

وهذه العائلة هي من أبرز العوائل المنتمية لآل عصفور أصحاب الإمارة، كما أن الشيخ حسين آل عصفور الأنف الذكر، والمتوفى عام ١٢١٦هـ، له سلسلة نسب تم حفظها من قبل أبناء هذه العائلة كالتالي: «الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبدالحسين بن عطية بن شيبة الدرازي ابن الأمير هلال ابن الأمير موسى ابن الأمير حسين ابن الأمير مانع ابن الأمير عصفور ابن الأمير راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة بن شبانة بن عامر بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان».

ونلاحظ في سلسلة النسب السابقة، أن هناك سقطاً في بعض الأسماء نراه أمراً طبيعياً، نظراً لبعد عهد الشيخ حسين صاحب النسب عن تلك الأسماء. فبعد إكمال ذلك السقط، اعتماداً على تحقيق طبعة بيروت لديوان ابن المقرب، يكون النسب من «شبانة»

---

(٥٤) الزركلي، الأعلام/ (ج٢- ص٢٥٧) (ج٨- ص٢١٥).

كالتالي : «شبانة بن قديمة بن نباتة بن عامر بن عوف بن مالك بن ربيعة بن عوف بن عامر بن عقيل» . كما يفيدنا هذا النسب في معرفة أن لقب الأمير قد ظل مستمراً في كل من ولد وحفيد حسين بن مانع بن عصفور ، وهو من ذكره العمري في المرتبة الأولى للأمراء العصفوريين .

وهذه العائلة في البحرين كان لها مكانة اقتصادية بارزة ، فمنهم كان كبار تجار الخليج أصحاب ونواخذة -ربابنة- مراكب الغوص وذوي النفوذ ، والتأثير على الحركة التجارية في الخليج ، كما كان لهذه العائلة وما زال مكانة مرموقة لدى الحكام في تلك البلاد . وقد تجلت هذه المكانة في عهد آل مذكور ، حكام البحرين سابقاً ، والذين تزعموا في بوشهر أيضاً على الساحل الإيراني ، وكانوا من أوائل من عمروها ، فكانت العلاقة وثيقة جداً بين هاتين الأسرتين ، وكان ساحل الدراز وهو الموطن الأصلي لكلا الأسرتين ، له ثقل ديني وسياسي في تلك الفترة مع «البلاد القديم» عاصمة البحرين سابقاً ، بل كان لهذه العائلة مكانة دينية وسياسية حتى لدى حكام الدول المجاورة ، فهذه إحدى المراسلات التي ذكرها صاحب الذخائر[55] للشيخ عبدالرسول خان بن الشيخ نصر آل مذكور ، زعيم بوشهر ومشايخ العرب هناك في

(٥٥) آل عصفور (الشيخ محمدعلي) ، «الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر ، تاريخ البحرين»/ ورقة ٤٦ و٤٧ و٢٧ .

ذلك الوقت ، فبعد انتقال إحدى شخصيات آل عصفور إلى بوشهر ، أثناء إحدى الغزوات العمانية على البحرين ، كتب إلى سلطان إيران أيام الدولة القاجارية وهو فتح علي شاه رسالة بهذا الشأن يقول فيها : [*الشيخ حسن من آل عصفور وهو عماد بلادنا البحرين ومن بني أعمامنا قطن البوشهر وهجر البحرين مع بني أعمامه لكثرة ما وقع عليهم من الشتم والسبي*] ، فرد عليه السلطان برسالة بالفارسية عرّبها صاحب الذخائر ، جاء فيها : [*ما ذكرت في مجيء شيخنا الوقور الشيخ محمد حسن من آل عصفور إلى بلدكم فمن خصكم وإقبالكم إذ هو رئيس ملتنا وشريك دولتنا ، فقررت له في كل سنة خمسماية تومان وهذه ضيفتي إلى جنابه ، وأما ضيفتك فأكرمه وعظم مكانه ، فكما جعلتك حاكماً على الناس فجعلته حاكماً عليكم ، لولم يكن بلدكم ثغوراً لما رضيت توقفه هناك مع احتياج الناس إليه في دار الخلافة*] ، وأما عبارة «بني أعمامنا» فهي ملفتة للنظر ، حيث يحتمل القارئ للوهلة الأولى أن يكون هناك تلاق في النسب بين أسرة آل مذكور حكام البحرين سابقاً وبين آل عصفور ، إلا أننا نستبعد ذلك ونرجح أن يكون المقصود من هذه العبارة هو التعبير عن متانة العلاقة ، والتي قد تكون بالتقارب والتداخل والتصاهر ليس إلا ، حيث ما نعلمه عن آل مذكور هو أنهم من بني تميم ، وأغلبهم استوطنوا السواحل الإيرانية بعد انكسارهم في حرب العتوب ولم يعد لهم ذكر اليوم . كما أن صاحب الذخائر نفسه ، وهو من آل عصفور ، لم يقل

بذلك بل إنه عند التعريف بهم قال : *[إن المشايخ المشهورين بآل مذكور كانوا من أكابر النجد -أي نجد- وأعاظمهم رحلوا إلى البحرين سنة العشرين بعد الألف]* .

وهكذا استمرت هذه المكانة السياسية والدينية لعائلة العصفور ، ففي أيام السيطرة البريطانية على مملكة البحرين ، أقام بها الشيخ خلف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الشيخ حسين آل عصفور ، والذي كانت أسرته تقيم في بوشهر ، فبرز هذا الرجل كزعيم ديني قوي تولى القضاء الجعفري في منطقة الدراز أيام «بل غريف» ، الذي عمل على تأسيس المحاكم الشرعية في البحرين . وقد كان الشيخ خلف يقتسم القضاء في البلاد مع قاضي آخر هو الشيخ جاسم المهزع . والحديث يطول عن الشيخ خلف ، فقد كان أحد الشخصيات الرئيسية في تاريخ البحرين آنذاك ، وقد تناوله العديد من المؤرخين البحرينيين والبريطانيين الذين تحدثوا عن تلك الفترة . ورغم التوترات التي حصلت آنذاك ، إلا أن آل عصفور ظلت لهم المكانة المرموقة لدى أسرة آل خليفة ، كما أنهم هم أيضاً حرصوا على العلاقة الطيبة مع هذه الأسرة الحاكمة ، فاستمر دورهم الديني في المجتمع البحريني ودورهم كرجال للقضاء في مملكة البحرين ، فقد برز بعد الشيخ خلف ، القاضي الشيخ باقر آل عصفور المتوفى عام ١٩٨٠م ، وهو الذي تأسست في أيامه محكمة التمييز ، ثم آخرهم القاضي الشيخ أحمد بن خلف آل عصفور الذي تقاعد مؤخراً عام ٢٠٠٤م .

ويروي أبناء هذه العائلة أن آل عصفور، بعد انهيار حكمهم، استقروا في أوال، وهذا ما نص عليه أحد أفراد هذه الأسرة[٥٦]، حيث قال عن إمارة آل عصفور: [وفي عام ٨٠٥هـ حدثت انتكاسة مروعة في تاريخ دولتهم، وبعد ما يزيد على مائة وخمسين عاماً على نشأتها، إذ قام شخص يدعى جروان باقتطاع جزء من دولتهم والاستقلال به عن طريق القوة العسكرية، كما اقتسم فيروز شاه الجزء الأعظم منها، واستمر سلطانه فيها وفي الأحساء والقطيف وهرموز حتى سنة ٨١٩هـ، ثم أعقبه ابنه سيف الدين مهار، الذي استمر حكمه إلى سنة ٨٤٠هـ، وفي خضم تلك الأحداث، وفي معترك تلك التحولات الجذرية وعلى الرغم مما آلت إليه، ظل بنو عصفور مع سائر بطون بني عامر محتفظين بنفوذهم الاقتصادي مع تمتعهم بهيبة ومكانة مرموقتين. بل إنهم أخذوا يتحينون الفرصة لاسترجاع مجدهم الآثل ومكانتهم السياسية السابقة، وقد تم لهم ذلك أخيراً على يد أحد أفخاذهم -أفخاذ بني عامر- وهم بنو جبر الذين تمكنوا من استرجاع سلطة بني عامر على بلاد البحرين في حدود منتصف القرن التاسع .... إلى أن قال: أما ذرية الأمير عصفور

---

(٥٦) آل عصفور (الميرزا محسن)، المقدمة الفاخرة لكتاب الحدائق الناضرة/ ص١٥٤ و١٥٩ (الفراغ متعمّد).

مؤسس الدولة العصفورية السالفة الذكر، فقد ارتحلوا في تلك الأثناء إلى جزيرة أوال، واستوطنوا قرية الدراز كمركز لنشاطهم الاقتصادي ومحطاً لرحالهم، وتمكنوا بعد تنام متأصل للروح الدينية في نفوسهم من الاختصاص بمرحلة علمية مشرقة على يد خلص رجالها انتهت إلى أوج مجد السؤدد والعظمة] .

وعن تفرعات هذه الأسرة وانتشارها، يقول: [وبعد استشهاد جدنا العلامة الشيخ حسين .... فر أكثر أبنائه وأولاده وأبناء عمومته إلى البلاد والنواحي المحيطة كالمنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية والبصرة وكربلاء وخوزستان (الدورق والفلاحية وغيرهما) وبوشهر وشيراز وكازرون وجهرم واصطهبانات وفسا ويزد وطهران] .

إذن، تجمعت الأسرة الحاكمة في أوال بعد انهيار حكمها، لذلك لابد من التنبيه إلى أن آل عصفور في الدراز والشاخورة هم من نسل أشخاص متعددين من آل عصفور، إلا أن ما تم حفظه فقط هو تسلسل نسب الفرع الذي منه الشيخ حسين وعمه الشيخ يوسف .

وفي مملكة البحرين أيضاً، توجد عوائل أخرى من آل عصفور منتشرة في أماكن متعددة، فهناك عائلة العصفور أهل سترة، وهناك عائلة العصافرة في عدة قرى منها السنابس وكرباباد، مما يدل على انتشار آل عصفور بعد انهيار حكمهم في عدة أماكن في أوال، لدرجة أنه ولتقادم السنين لم يعد هناك تواصل بين هذه الفروع، بل ويعتقد

أبناء هذه الأسر ، كما نعتقد نحن أيضاً أن هناك فروعاً عديدة من آل عصفور في مملكة البحرين تغيرت أسماؤهم وفُقدت أنسابهم مع الزمن ، بل نعتقد أيضاً بأن هذا حاصل حتى في مناطق الخليج الأخرى كما سنأتي على شيء من هذا .



الأحساء هي من أهم المواطن الأصلية لآل عصفور، فهي التي قام أهلها بمساعدة الشيخ عصفور بن راشد مؤسس الإمارة على تولي الحكم، في الوقت الذي أصيبت فيه الدولة العيونية بالفساد والضعف وضياع البلاد وضيق العباد.

هناك مجموعة من الأسر الأحسائية تنحدر من عائلة العصفور البحرينية نفسها قدموا على فترات متفاوتة، كان أشهرهم عائلة البحراني، مع ملاحظة أن لقب «البحراني» يحمله ما يقرب من عشر عوائل في الأحساء يختلفون عن بعضهم في النسب. لذلك، ولمزيد من التحديد، فكلامنا هنا عن أكبر وأشهر عائلة في الأحساء تحمل هذا اللقب وهم أهل منطقة الرُّفَعة الوسطى بمدينة الهفوف، وبالتحديد حي الفوارس (فريق آل بن فارس)،[٥٧] انتقل جدهم

(٥٧) اسم الفوارس الذي يطلق حالياً على أحد أحياء الهفوف بالأحساء، ما هو إلا اختصار لاسمه الأصلي، ألا وهو «فريق آل بن فارس» حسب بعض الوثائق التي اطلعنا عليها. ويروي بعض كبار السن بأن «محمد أفندي» (أحد أهم الإداريين التابعين للدولة العثمانية في الأحساء، وكان على رأس الخدمة وقت دخول الملك عبدالعزيز للأحساء)، قام بعدة تغييرات رسمية لأسماء بعض المواضع الأحسائية وذلك للاختصار، مثل «آل بن فارس» إلى «الفوارس»، ومثل «بلاد بن بطال» إلى==

الشيخ سلمان آل عصفور من الشاخورة بمملكة البحرين قبل مئات السنين، ولقب بالبحراني نسبة للبحرين. ومنهم مجموعة انتقلت إثر خلاف عائلي قبل حوالي قرن ونصف القرن من الزمن، وسكنوا حي الشعَبَة بالمبرز، وهناك عمِل بعضهم فيما بعد في صناعة الذهب وما زال منهم تجار للذهب حتى هذا اليوم. ومن هذه العائلة، الشخصية المعروفة عند الكثير من المجتمعات الخليجية، ألا وهو الملا طاهر بن محمد بن علي البحراني فيعدّ -رحمه الله- من أعلام الأحساء في التاريخ الحديث. ومن هذه العائلة بعض الأفراد الذين استوطنوا الكويت قبل عدة عقود، وكذلك منهم في مملكة البحرين، ومنهم أبناء محمد علي البحراني الذين استقروا في قطر.

ومن آل عصفور في الأحساء عائلتَا السلطان والناصر، أهل بلدة المنصورة، (مع مراعاة تشابه الأسماء في أماكن أخرى)، وكانوا في

== «البطالية» . . . وهكذا. أما بن فارس فهو شخصية هفوفية قديمة ينسب لقبيلة بني وائل (عنزة)، ويدور حولها الكثير من قصص النبل والشجاعة، ونسله كان يطلق عليهم آل بن فارس، وسمي الفريق (الحي) باسمهم لتمركزهم فيه. ومن أشهر أسر آل بن فارس هم الشواف والتحو والهاجري وغيرهم، وبالتالي ليس صحيحاً ما تناولته إحدى الصحف وبعض مواقع الإنترنت حين وفاة الشيخ محمد الهاجري، رئيس المحكمة الجعفرية بالأحساء، معتبرةً أنه ينحدر من قبيلة بني هاجر، ويبدو أنهم نقلوا ممن اختلطت عليهم الأمور بسبب تشابه الأسماء ليس إلا.

الماضي يسكنون قرى العمران قبل الأحداث الداخلية بها ، والتي أدت لانتقال قسم كبير من أهالي العمران لتأسيس بلدة المنصورة ، والتي كان من هاتين العائلتين شخصيات لعبت دوراً في تلك الأحداث . وهاتان العائلتان تنحدران من أخوين هما سلطان بن أحمد العصفور وأخيه ناصر بن أحمد العصفور ، حسب صورة لوثيقة مبايعة كانا من الشهود عليها ، إلا أنها للأسف شبه تالفة ، فلم نستطع معرفة تاريخها . إلا أن ما نُقل لنا من أبناء العائلة هو أن هذين الأخوين ينحدران من عائلة هاجرت للأحساء من البحرين قبل مدة طويلة قد تصل لخمسة قرون . نقول وقد يكون استقرارها في العمران مع بداية تأسيس هذه البلدة بحلول آل علي من قبيلة الفضول بها في القرن الحادي عشر الهجري ، والتي نسبت لجدهم «عمران» .

وقد تفرع من هاتين العائلتين في بلدة المنصورة عدة فروع بأسماء رسمية أخرى ، وهم عائلة الحويكم وعائلة الحِجي وعائلة البراهيم (مع مراعاة تشابه الأسماء مع عوائل أخرى) . وكبيرهم اليوم في بلدة المنصورة هو الحاج الوجيه حِجي بن حبيب بن علي السلطان .

ومن آل عصفور في الأحساء عائلة العصفور ، أهل حي الكوت بالهفوف حسب ما ذكره العبد القادر ، حيث نسبهم لآل عصفور أصحاب الإمارة(٥٨) ، ومن هذه العائلة فرع باسم العثمان في دولة

---

(٥٨) العبدالقادر ، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد/ ص٣٢ . هذا مع ملاحظة أن العبدالقادر تحدث عن نسب ٧٨ أسرة فقط من مئات الأسر ==

الكويت . ونعتقد -والله أعلم- بأن هذه العائلة هي من نسل أحد أمراء آل عصفور، الذين تحالفوا مع أبناء عمومتهم من آل جبر عند حكمهم للأحساء، خاصة وأن إقامتهم منذ القدم هي في حي الكوت، والذي يُعتقد بأن تأسيسه يعود لعهد آل جبر في القرن التاسع الهجري، حيث أنهم أول من سكنه مع المقربين منهم والموالين لهم، والذين يُعتقد بأنهم أسسوا آنذاك مسجد الجبري القديم في حي الكوت والمنسوب إليهم[٥٩] .

== الأحسائية العريقة، والمعروفة النسب، والتي كان لها بروز لا يخفى على مثله كقاض من أهل البلاد، لذلك لا يُلتفت إليه كثيراً من هذه الناحية، حيث أنه من جهة اتبع تصنيفاً طائفياً صارخاً للمجتمع الأحسائي الذي انتهج الحديث عنه بشكل عام -أي أنه لم يفعل كصاحب «أعلام هجر» مثلاً، والذي ألح في مقدمته أن كتابه يختص بأعلام طائفة معينة دون غيرها-، ومن جهة أخرى، فالعبدالقادر متهم بأن ذكره للعوائل السنيّة كان بشكل انتقائي ومزاجي، مما أثار حفيظة الكثير من الأحسائيين الشيعة والسنة على حد سواء، ورغم أنه حاول الاستدراك لهذا الأمر في نهاية الكتاب، إلا أننا نرى تركه لذكر العوائل كان أولى من الخوض فيهم بهذه الطريقة، هذا إضافةً إلى أخطائه في نسب بعض العوائل التي ذكرها .

(٥٩) عن حي الكوت وعلاقته بآل جبر، راجع: الملا، تاريخ هجر/ ج١- ص٢٠٤ .

ومن آل عصفور في الأحساء عائلة العصفور أهل بلدة الجفر[٦٠] ، أصلهم من مملكة البحرين ، وينحدرون من جدهم الشيخ محمد بن أحمد العصفور الذي سكن أولاً بلدة الطرف بالأحساء ، وله ولد واحد هو خليفة الذي أنجب عبدالله وابراهيم وعلي وزينب . فزينب تزوجها رجل من عائلة الحمود من بلدة الفضول بالأحساء ، فأنجب منها عيسى الذي حمل اسم أخواله «العصفور» ، ونسله الآن من ولده عبدالله هم عائلة العصفور في بلدة الطرف ، وبالتالي فإن عائلة العصفور في بلدة الطرف حملت اسم العصفور بالمصاهرة . أما عائلة العصفور في بلدة الجفر ، والتي نحن بصددها ، فهم من نسل عبدالله بن خليفة ابن الشيخ محمد العصفور المذكور آنفاً .

وفي الأحساء أيضاً لا بد من الإشارة إلى عائلة قديمة كانت تحمل اسم «البدران» ، وكانت تسكن فيما يُعرف اليوم باسم قرى العمران ، اشتهر منهم في الماضي الشيخ علي بن ناصر البدران ، ولم نعرف من بقاياهم هناك إلا عائلة باسم «الفهد» نسبة لأحد

---

(٦٠) مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك قاضياً كان يعمل سابقاً رئيساً لمحكمة الجفر بالأحساء واسمه محمد بن سعيد بن راشد العصفور ، فأردنا فقط الإشارة إلى تشابه الأسماء ، حيث أن هذا الرجل ليس من أهالي الأحساء ، ونسبه حسب ما علمنا ليس له علاقة بآل عصفور المعنيين هنا .

أجدادهم ، وقد انتقلت مجموعة منهم وسكنت بلدة القارة بالأحساء ، ويحملون اليوم اسم «البدر» (تحريفاً واختصاراً لبدران) ، ومنهم عائلة البدر في بلدة الفضول بالأحساء وعائلة البدر في بلدة أم الحمام بالقطيف . وحسب ما فهمنا من الوثائق الموجودة لدى أبناء هذه العائلة ، فإن انتقالهم إلى القارة كان قبل عام ١٢٣٨هـ . ونحن إذ نذكر هذه العائلة هنا ، فذلك لأننا نرجح ، وبشكل كبير ، أن تكون منحدرة من نسل الأمير بدران بن مانع ، وهذا ليس فقط لتشابه الأسماء ، بل وللمكانة الاجتماعية والاقتصادية التي يبدو أنهم كانوا يتمتعون بها ، خاصة إذا لاحظنا كبر مساحات مزارع النخيل في الأحساء التي كانوا يمتلكونها في الماضي ، كذلك الوضع بالنسبة لفرعهم في أم الحمام ، فقد كان لهم أيضاً أملاك وخير كثير في الماضي [٦١] .

كما لا نستبعد أن تكون عوائل أخرى مثل البدراني في القطيف ، أو بعض المسميات التاريخية في المنطقة منسوبة لهذا الأمير أو نسله ، كطريق البدراني الذي اشتهر في الماضي ، والمؤدي من القطيف إلى نجد . وإن كان هناك احتمال آخر وهو أن تكون تلك

---

(٦١) أطلعنا ، مشكوراً ، الأخ عبدالعزيز آل عبدالعال من أم الحمام على صور لعدة وثائق عن أملاك عائلة البدر في الماضي بتلك البلدة ، وأفادنا بأن في ذلك دلالة على قوة مالية واقتصادية كانت تتمتع بها تلك العائلة .

التسميات نسبة للأمير بدران ابن المقلد ، أحد أمراء الدولة العقيلية بالعراق ، حيث بالفعل توجد بعض العوائل في المنطقة التي تنحدر من تلك الأسرة .

كما أن تلك التسميات قد لا تكون نسبة لهذا ولا ذاك ، إلا أن الاحتمال الأول نراه الأقرب والله أعلم .



هناك رواية شائعة لدى عائلة العصفور في مملكة البحرين ، تقول بأنه عند استشهاد الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور أثناء إحدى الغزوات العمانية على البحرين عام ١٢١٦هـ ، فإن ثلاثة من أبنائه السبعة حملوا ما استطاعوا من مكتبته الضخمة ، وفرّوا بحراً إلى بوشهر ، وهم حسن وأحمد وعبد علي ، بينما فر الأربعة الآخرون إلى القطيف وهم محمد وعلي وعبدالرضا وعبدالله ، ثم إن بعضهم عادوا إلى البحرين أو انتقلوا إلى أماكن أخرى ، وهذا يعطي انطباعاً بأن عائلة العصفور المعروفة اليوم في القطيف لها علاقة بهذه الرواية .

والحقيقة أن هذا الأمر وارد الحدوث ، فهذه المناطق الثلاث (الأحساء والقطيف والبحرين) كل منها كان يعد ملجأً للآخر في حالات الانفلات الأمني والاضطرابات السياسية والاقتصادية ، خاصة البحرين والقطيف فمجتمعاهما يعدان بجميع المقاييس مجتمعاً واحداً ، لدرجة أن المرء لا يستطع التمييز في الهيئة أو اللهجة بين أهالي منطقة القطيف وبين البحارنة أهالي القرى البحرينية . ومن المعروف مثلاً أن الشيخ أحمد ، والد الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق ، والذي هو جد الشيخ حسين المذكور آنفاً ، إنما هو مدفون

بالقطيف[٦٢] ، وإن كان هذا لا يعني أن له نسلاً هناك .

---

(٦٢) وفاة هذا الرجل في القطيف كانت نهاية لقصة مؤثرة تبين مدى المعاناة التي أصابت أهالي البحرين بشكل عام في تلك الفترة ، وآل عصفور بشكل خاص . حيث أن عائلته ، كما بينا ، كانت من أبرز الأسر وأثراها في البحرين فوالده الشيخ ابراهيم كان من كبار تجار اللؤلؤ وكان مقصداً للقصّاد والمحتاجين ؛ لدرجة أنه عيّن لحفيده معلماً خاصاً يأتيه لمنزله ، وهذه علامة على مدى المقدرة المالية في ذلك الزمن . فكانت أولاً أحداث الحرب بين الهولة والعتوب عام ١١١٢هـ ، وانضمام الكثير من الفئات البحرينية إلى الهولة ، وما حصل من دمار وفساد جراء تلك الحرب التي كُسرت فيها العتوب . ثم محاولة الغزو العماني الأولى ثم الثانية بانضمام جملة من الأعراب إليهم ، ثم الثالثة التي تمكنوا بها من البحرين ، فكانت كارثة على أهلها من عظم ما وقع عليهم من سلب وسفك للدماء ، مما حدا بالكثير منهم لاسيما أعيان البلاد ووجهائها إلى الهجرة للقطيف وأماكن أخرى ، فخرج الشيخ أحمد من منزله مع عياله ومنهم الشيخ يوسف بمجرد الثياب التي عليهم ، ثم رحل إلى القطيف ومكث بها عدة سنوات ضائقاً به الصدر لكثرة العيال وضعف الحال ، وقلة ما باليد بعد ذلك العز وذلك المجد ، إلى أن نوى الرجوع أثناء الحرب التي وقعت بين العمانيين من جهة وبين العجم يساندهم جملة من الأعراب من جهة أخرى ، إلا أنه علم عن احتراق منزله في الشاخورة ، والذي كلفه بناؤه الشيء الكثير ، إضافة لما يحويه من الكتب والصفر والثياب المخزنة في مخابئ خفية ، مما زاد غصته وتسبب في مرضه لمدة شهرين ، إلى أن حضره الموت عام ١١٣١هـ وهو يوصي ولده الشيخ يوسف قائلاً : لا أبرئ لك ذمة إن جلست على سفرة ==

وعلى كل حال ، وبعد تمحيصنا لهذه الرواية نظرياً وميدانياً ، فإننا نريد التركيز على ما هو مؤكد منها ، فقد لا تكون رواية دقيقة بأكملها ، حيث ذكر المترجِم لصاحب كتاب الحدائق الناضرة بأن الشيخ عبد علي ابن الشيخ حسين توفي عام ١٢٠٨هـ ودفن في مقبرة المصلى بمملكة البحرين ، وهو ينقل هذا الخبر عن الشيخ مرزوق الشويكي القطيفي(٦٣) ، وهذا يعني أن وفاته كانت قبل أبيه بثمان سنوات ؛ لأن البلادي(٦٤) ذكر بأن وفاة الشيخ حسين العصفور كانت عام ١٢١٦هـ ، بل ذكر بأن ولديه الشيخ علي والشيخ عبد علي توفيا في حياة أبيهما ، وأن ولده الشيخ عبدالله تولى الزعامة الدينية في البحرين بعد والده ، مما يعني بأنه بقي هناك أو أنه عاد إليها لاحقاً إن صحت الرواية بشأنه . أما الشيخ محمد ، وهو الابن الأكبر ، فإن وفاته كانت بعد أبيه بقليل وفي السنة نفسها ، وهو فعلاً له ذرية اليوم في القطيف كما سيأتي إلا أنه لم يُقم هو في القطيف . بقي أن نؤكد أنه

== وليس إخوتك حولك ومعك ، وذلك لأن إخوته كانوا من أمهات مختلفة توفي أغلبهن وليس لأولئك الأطفال مرجع غيره . هذا وقد عاد أبناؤه فيما بعد ، أما هو فقد دفن في مقبرة الحبّاكة -الحباقة- بالقطيف . [عن ذلك راجع : البحراني (يوسف بن أحمد) ، لؤلؤة البحرين/ ص٤٤٢ إلى٤٤٤] .

(٦٣) آل عصفور (يوسف بن أحمد) ، الحدائق الناضرة/ (١/ش ت) .

(٦٤) البلادي ، أنوار البدرين/ ص٢١١ إلى٢١٥ .

بالفعل ، كما علمنا من عدة مصادر ، فإن الشيخ حسن مع أخيه الأصغر الشيخ أحمد فروا إلى بوشهر مع جميع أفراد عائلتهم من النساء والأطفال وما استطاعوا حمله من الكتب(٦٥) .

وعودة إلى القطيف ، نذكر العوائل المنتمية لآل عصفور . ومن أقدم هذه العوائل التي تمكنا من الوصول اليها هي عائلة آل عبدالباقي . وحسب مجموعة من الوثائق(٦٦) ، فإن إحداها مؤرخة في عام ١١٦٧هـ وفيها شراء منزل في محلة «زريب» في قلعة القطيف . أما عبدالباقي المنسوبة إليه هذه العائلة ، فحسب إحدى الوثائق هو الشيخ عبدالباقي بن الشيخ أحمد بن عبدالنبي آل عصفور البحراني ، وفي وثيقة أخرى : ابن عبدالنبي العكري البحراني ، وفي وثائق أخرى : ابن عبدالله العكري . وأرى أن عبدالنبي وعبدالله اسمان لشخص واحد ، والعكري هنا تدل على انتسابهم لقرية «العكر» في مملكة البحرين ، مما يعني هجرتهم منها إلى القطيف . أما الشيخ

---

(٦٥) ذكر البلادي انتقال الشيخ حسن إلى بوشهر والمكانة التي تبوأها هناك ، أما باقي التفاصيل عن أبناء الشيخ حسين ومن فر منهم بالنساء والأطفال والكتب لأبي شهر ، واسم ولده السابع وغير ذلك ، فهي متفق عليها بين أبناء الأسرة في البحرين والقطيف على السواء .

(٦٦) هذه الوثائق موجودة لدى الحاج عبدالله بن سلمان بن محمد المحفوظ من أهالي بلدة الجش ، وقد حفظها بعد وفاة خاله ابراهيم آل عبدالباقي المذكور في البحث .

عبدالباقي فله وصية مؤرخة في عام ١٢٣٠هـ، مما يدل على أنه كان حياً في ذلك التاريخ. وآل عبدالباقي منتشرون في القطيف -البلد- وصفوى والجش، وأما الجش فقد انقرض نسلهم بعد وفاة آخر الذكور من هذه العائلة، وهو الحاج ابراهيم بن حسين بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالباقي.

ومن آل عصفور عائلة العصفور المعروفة حالياً في القطيف حيث هاجر جدهم من الشاخورة بمملكة البحرين قبل حوالي قرن من الزمن وهو حسين كاظم -اسم مركب- بن جاسم بن علي بن سليمان بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين آنف الذكر، وكانت إقامته في قلعة القطيف، ومن نسله أيضاً عائلة العصفور أهل صفوى والسنابس والتوبي.

ومن آل عصفور في القطيف عائلة العطية (مع مراعاة تشابه الأسماء)، وجدهم هاجر من البحرين أيضاً وسكن الشويكة بالقطيف، وهو الشيخ الضرير أحمد بن عطية بن محمد بن أحمد بن محمد والد الشيخ حسين آنف الذكر.

وفي سيهات من بلدان القطيف عائلة المطوع، وهي من عوائل سيهات البارزة، وكذلك عائلتا السالم والسلمان المهاجر جدهما من دراز إلى سيهات. كما يوجد في سيهات عائلة العصفور وهم من نسل أحمد بن علي العصفور، الذي كان يقيم في بلدة أم الحمام فتزوج ولده الوحيد «علي» من عائلة الرميح بسيهات، وأقام بها

وأنجب ولدين هما أحمد وصالح (صالح كان يعرف بكاظم) وعائلة العصفور بسيهات اليوم كلهم من نسل هذين الرجلين ، علماً أننا ، وببحثنا المتواضع ، لم نجد اليوم ذكراً لعائلة العصفور في أم الحمام ، لكن ما علمناه هو أن عائلة العصفور في بلدة الجش هي من أقرب العوائل لهذه العائلة في سيهات ، وكلتاهما للأسف لم نستطع ربطهما بأي من العوائل الأخرى ، سواءٌ في القطيف أو البحرين ، أو تحديد فترة وجودهما في القطيف ، إلا أن الشيخ محمد مهدي العصفور أكد لنا بأن هاتين العائلتين هما من آل عصفور .

وفي القطيف أيضاً عائلة العصفور في بلدة البحاري ، وهي عائلة صغيرة انتقل جدهم من البحرين إلى الكويت ، ومنها إلى البحاري ، ولم نجد لديهم أي تفاصيل أخرى تفيدنا في إيصالهم بأحد الفروع الأخرى من آل عصفور سواءٌ في القطيف أو خارجها .

وأخيراً في القطيف ، من آل عصفور عائلة العصافرة في جزيرة تاروت وقدومهم أيضاً كان من مملكة البحرين .

هذا بالإضافة إلى احتمالنا الذي ذكرناه أثناء الحديث عن آل عصفور في الأحساء ، والمختص بعائلة البدر ، والتي منها عائلة البدر في أم الحمام بالقطيف .

ذكرنا فيما مضى أن هناك فرعاً من عائلة العصفور الأحسائيين ، أهل الكوت بالهفوف ويحملون في الكويت اسم «العثمان» ، وكذلك بعض الأفراد الذين استوطنوا الكويت في العقود الماضية من عائلة البحراني الأحسائيين ، ويحملون في الكويت الإسم نفسه ، (مع مراعاة تشابه الأسماء) .

وفي الكويت من آل عصفور ، عائلة العصفور أهل «فريج شرق» وهو الحي الشرقي في مدينة الكويت القديمة ، وتعد هذه العائلة من أقدم وأعرق العوائل الكويتية ، حيث استقرت في ذلك المكان مع بداية نشأته الأخيرة بالاستيطان البشري قبل ما لا يزيد على ٣٠٠ عام ، والذي عرف لاحقاً باسم الكويت . وكانت هذه العائلة تشتهر منذ قبل استقرارها في الكويت بالتجارة وركوب البحر ، وكان منها العديد من ملاك ونواخذة سفن الغوص وتجار اللؤلؤ . وقد استمرت هذه المكانة الاقتصادية بالإضافة للمكانة الاجتماعية ، لذلك كانوا يعرفون بعصفور النواخذة .

هذا ويقال إن المتحف الذي كان يعرف بـ «بيت دكسون» في الكويت إنما هو بالأساس منزل لأحد تجار هذه العائلة ، واسمه محمد علي العصفور . كما اشتهرت هذه العائلة في الماضي بالعديد من الشخصيات العلمية من علماء دين ، خاصة في المذهب المالكي

ومعلمين وشعراء وغير ذلك. وكان أول من وثّق لهذه العائلة ونسبها لآل عصفور أصحاب الإمارة، وذكر تاريخها وشخصياتها هو المؤرخ الكويتي الأستاذ سيف مرزوق الشملان في مجلة مرآة الأئمة.[٦٧]

وفي الكويت من آل عصفور عائلة العصفور أهل «فريج جبلة»، وهو الحي القبلي -الغربي- في مدينة الكويت القديمة، وهذه العائلة تعود لأصول أحسائية كما علمنا. كانوا يمتهنون الخياطة لذلك يُعرفون بـ«المخايطة» أو «الخيايطة». والخياطة هي من أشهر الحرف التي امتهنها وبرز بها في الماضي العديد من العوائل الأحسائية المعروفة. وللأسف، لم يتسنَّ لنا التواصل مع أحد من هذه العائلة، لذلك لم نستطع تحديد التقائهم بإحدى الأسر الموجودة حالياً بالأحساء، إلا أن أصولهم الأحسائية تجعل انتسابهم لآل عصفور أصحاب الإمارة أمراً شبه مؤكد.

وأخيراً في الكويت، نلفت النظر إلى أن هناك عائلتين تحملان اسم العصفور سكنتا منطقة بوحْليفة، وهما ليسا من آل عصفور أصحاب الإمارة، فواحدة منهما تنسب لبني هاجر حسب ما علمنا،

---

(٦٧) ذكر أيضاً هذه المعلومة فرحان الفرحان في مقال له بعنوان: القبائل والأنساب التي سكنت الخليج في العصر الحديث/ نشر في جريدة الوطن الكويتية بتاريخ ١٥-٦-٢٠٠٠م.

وربما هذه العائلة هي التي أشكلت على البعض الذين نسبوا عائلة آل عصفور البحرانية إلى بني هاجر، وهذا ما أشار إليه الشيخ ابراهيم المبارك في كتابه «ماضي البحرين وحاضرها» حين قال: [*حكى أن العصفوريين أصلهم من بني هاجر النجديين، إلا أن القرائن تدل على خلاف ذلك*][٦٨].



(٦٨) المبارك (الشيخ ابراهيم)، ماضي البحرين وحاضرها/ ص٢٩ [نقلاً عن آل عصفور (الميرزا محسن)، المقدمة الفاخرة لكتاب الحدائق الناضرة / ص١٤٥].

أماكن أخرى

من أشهر العوائل المنتمية لآل عصفور في الخليج أيضاً ، وكما علمنا ، هم عائلة العصفور في سلطنة عمان ، إلا أننا ، وللأسف الشديد ، لم تسعفنا إمكانياتنا المحدودة للبحث حول تلك العائلة أو عوائل أخرى قد تكون منتمية لآل عصفور في تلك البلاد ، إلا أن عائلة العصفور العمانية تعد من العوائل المعروفة ومنها تجار ووجهاء . كذلك هناك اعتقاد لدى عائلة العصفور بمملكة البحرين ، أن من آل عصفور أصحاب الإمارة من يسكن في جهات الطائف ، وسبب هذا الاعتقاد هو أنه وقبل عدة عقود ، كان هناك أفراد من آل عصفور البحرانية متجهين لأداء فريضة الحج ، وبينما هم في إحدى محطات الطريق قرب الطائف ، اجتمعوا بالصدفة بأناس هناك يحملون اسم العصفور ، وما إن علم أولئك بأن القوم من آل عصفور في البحرين حتى أصروا على استضافتهم ، وأكرموهم ورحبوا بهم أشد الترحيب ، وأخبروهم بأنهم من أبناء عمومتهم . هذا الحدث على ما يبدو لم يُكترث به في حينه ، لذلك لم يتم التواصل خاصة لمشقة السفر في ذلك الزمان وشح وسائل الاتصال . كما لم يتم حفظ اسم المكان بالضبط والذي كان منه أولئك الناس . ونحن في الواقع ليس لدينا دراية إن كان بالفعل هناك عوائل باسم العصفور في تلك النواحي أم لا ، وإن وجد فلا يمكننا تأكيد هذا التقارب . فعصفور اسم من أسماء

العرب ، وما ذِكرنا لهذه الرواية إلا من باب الاحتمال ومن باب الأمانة العلمية ليس إلا ، كما لا يمكننا الجزم بدقتها ، إلا أن من نقلها لنا هو الشيخ محسن آل عصفور وهو لدينا من الثقات .

وعن آل عصفور في إيران قال البلادي في ترجمته للشيخ أحمد خلف العصفور : [*وأما ذرية الشيخ خلف «أحد الجازين في اللؤلؤة المتقدم ذكره» ، فقد كانوا بعيدين في كعب والحمّرة وليس لنا معهم اتصال ومعرفة ، وصار فيهم علماء فضلاء سماعاً ولا أعرف تفصيلهم «رضي الله عنهم جميعاً» . وللشيخ يوسف «ره» صاحب الحدائق إلى الآن ذرية متسمة بالعلم في أبي شهر وشيراز لم أعرفهم على اليقين*] ، وعن ذرية الشيخ يوسف هناك ، ذكر في الهامش أن منهم الشيخ محمد علي بن محمد تقي العصفور ، تولى القضاء والجمعة في بوشهر(٦٩) .

نقول ومن آل عصفور أهل مملكة البحرين خلق كثير في إيران ، وقد مر بنا الحديث عن شيءٍ من هذا ، فهناك عائلة منتشرة في ايران تحمل اسم «الحدائقي» هم من نسل الشيخ يوسف البحراني ، صاحب كتاب (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) . ولما لهذا الكتاب من شهرة ومكانة فقد لقب نسله هناك بالحدائقي نسبة لهذا الكتاب ، وكذلك نسل الشيخ حسين ابن الشيخ محمد آل عصفور في إيران

---

(٦٩) البلادي ، أنوار البدرين/ ص٢١٦ .

منهم يحملون اسم الحدائقي ، وفي إيران الكثير أيضاً مازالوا يحملون اسم العصفور حتى يومنا هذا وفي أماكن متعددة . ويكثر آل عصفور في إيران بمنطقتي بوشهر وشيراز ، فقد اشتهر منهم في شيراز الشيخ ضياء الدين الحدائقي من نسل الشيخ يوسف ، وهو أول من فهرس مكتبة مجلس الشورى في طهران ، إلا أنه هُمّش فيما بعد لخلافه مع بعض رجال الثورة ، وقيل لنا إن له ولداً هاجر منذ سنوات طويلة إلى الولايات المتحدة ويعمل هناك في مرتبة رفيعة بوكالة «ناسا» الأمريكية ، فإن صح ، ذلك فهذا يعني أن من آل عصفور نسل اليوم في تلك البلاد .

هذا ومن قراءاتنا في الأنساب العراقية ، لاحظنا بعض الملاحظات ، منها مثلاً أن العزاوي (٧٠) ، وعند حديثه عن السادة الحديديين من العلويين في العراق ، ذكر أن قسماً مهمّاً من زبيد وغيرها قد التحق بهم ، ثم عدد فروع السادة الحديديين ، وبعدها بدأ بذكر العوائل الملتحقة بهم ، فذكر فرع باسم «العصافرة» ، وقال منهم من بني عقيل ومنهم من جناغة . كذلك عند حديثه عن آل حسن من قبيلة بني كعب المعروفة في العراق ذكر من فروعهم العصافرة . وعن آل عامر من بني كعب أنفهسم ، نقل عن «عشائر العمارة» بأن منهم فرعاً باسم العصافرة أيضاً . وعند حديثه عن الحسينات من بني

---

(٧٠) العزاوي ، عشائر العراق/ ج٤- ص٢٢٩ و٢٣٣ و١٨٩ و٩٧ .

حسين من الضفير -الظفير- ذكر أنهم اختلطوا بغيرهم، وانضمت إليهم عشائر أخرى وذكر من فروعهم الرئيسية «اليوسف» وقال هؤلاء في الأصل من بني مالك وعدد من فروعهم اسم «العصفورية».

وعن الطاهر نقل كحالة بأن عشيرة كعب التابعة لقبيلة بني لام في العراق منها فرع باسم العصافرة[71]. والحقيقة إن وجود اسم العصفور والعصافرة موجود حتى في بلاد الشام كأحد الفرعين الرئيسيين من عشيرة المساعيد بجبل الدروز، أو كأحد فروع عشيرة النعيم وهي من أكبر عشائر بلاد الشام وباديتها، لكننا لا نريد الذهاب بعيداً، بل نحن هنا نركز على العراق لسبب رئيسي ألا وهو أن الهجرات من مناطق الخليج للعراق هي من الأمور المعتادة والمتكررة على مر التاريخ والعشائر والعوائل في إقليم البحرين والعراق (خاصة الجنوب) متداخلة ومتشابكة بشكل كبير، لذلك فنحن نرجح أن يكون العصافرة، الذين ذكروا آنفاً في العراق، ما هم إلا من آل عصفور أصحاب الإمارة، خاصة وأن بعضهم معروف بأنهم من عقيل، وآخرين داخلون في قبيلة كعب وهم حكام ما كان يعرف بـ «إمارة عربستان»، وهي قبيلة في جذمها الرئيسي تعود لبني كعب من عامر بن صعصعة، وهؤلاء كان لهم اتصال كبير مع أهالي المنطقة، وهناك على سبيل المثال الكثير من الأسر الأحسائية التي

---

(٧١) كحالة/ مصدر سابق/ ج٥- ص١٥٣.

دخلت بهم في تلك المناطق . أما كعب الأخرى ، التي ذكرها الطاهر ، فهي غير سابقتها ، فهذه تدخل تحت مشيَخة بني لام ، ولا نعتقد بأن الأمر اختلط عليه ؛ لأن الفروع الأخرى التي عددها صحيحة ، وهي تختلف تماماً عن الفروع في كعب العامرية الهوازنية ، وكل ما في الأمر حسب اعتقادنا هو أن بعضاً من أولئك العصافرة دخلوا في كعب بني لام نظراً لوحدة المكان ألا وهو العمارة ونواحيها .

***

هذا ما أمكننا تقديمه في هذا البحث الذي نلقي به بين أيدي القراء والباحثين ، ونسأل المولى أن يجعله من العلم الذي ينتفع به والله ولي التوفيق .

شكر وتقدير

تمت الاستعانة بالعديد من الشخصيات في بحثنا الميداني ، والتي استقينا منها الكثير من المعلومات على مدى عدة سنوات ، إلا أننا هنا نخص بالشكر والذكر مَن تركز حديثنا معهم على آل عصفور ، والذين لهم الفضل بعد الله في إنجاح وإتمام هذا العمل ، وكذلك من ساعد وساهم في ذلك ، وهم :

الأحساء :

* الحاج حِجي بن حبيب بن علي السلطان ، والحاج عبدالمحسن بن حسين بن أحمد السلطان ، أهل المنصورة .
* علي بن طاهر بن محمد البحراني وأخوه موسى ، أهل الفوارس بالهفوف .
* أحمد بن عبدالمحسن بن علي البدر ، أهل القارة .
* الحاج عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز العصفور ، أهل الكوت بالهفوف .
* عبدالله بن حمد بن عبدالله العصفور ، أهل الجفر .
* وبالنسبة للمعلومات التي أوردناها في أحد الهوامش عن حي الفوارس بالهفوف ، فكان من أهم الشخصيات التي التقيناها واستفدنا منها في هذا المجال هو الحاج علي بن عبدالوهاب بن

علي المرزوق «أبو سعيد» .

القطيف :

* الشيخ محمد مهدي بن علي العصفور ، أهل القلعة .
* السيد أشرف بن متروك السادة وعلي بن أحمد بن علي العصفور ، أهل سيهات .
* ومن أهل الجش ، الحاج عبدالله بن سلمان بن محمد المحفوظ ، بالإضافة إلى عبدالله بن عيسى بن محمد العصفور وخاله الحاج موسى بن محمد المرهون .
* حسين بن أحمد بن قاسم بن علي العصفور ، أهل البحاري .
* وكذلك في القطيف يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من :-
  - الباحث الأستاذ عبدالخالق الجنبي
  - الأستاذ جعفر العيد .
  - الأستاذ عبدالعزيز آل عبدالعال .
  - الدكتور حسين حبيب آل سعيد .
  - الأستاذ محمد حسين العبدالله .

وذلك على ما قاموا به من مساعدة لي لإخراج هذا العمل .

مملكة البحرين :

* القاضي الشيخ أحمد بن خلف بن أحمد آل عصفور .

* الشيخ الميرزا محسن بن عبدالحسين آل عصفور .
* كذلك من البحرين أشكر الأستاذ علي صالح الجلاوي على ما قام به من مساعدة لإخراج هذا العمل .

الكويت :

* الأستاذ عبدالرسول بن عبدالله الدريس الكعبي .



المصادر

(١) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي/ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، (دار الجيل- بيروت ١٩٩٣م) .

(٢) إبن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن [ت ٨٠٨هـ]/ تاريخ ابن خلدون (العبر) ، «تصحيح أبو صهيب الكرمي» ، (بيت الأفكار الدولية-عمّان-بدون تاريخ) .

(٣) ابن المقرب ، جمال الدين علي العيوني البحراني/ شرح ديوان ابن المقرب «تحقيق عبدالخالق الجنبي وعلي البيك وعبدالغني العرفات» ، (المركز الثقافي للنشر والتوزيع- بيروت ٢٠٠٣م) .

(٤) البحراني ، يوسف بن أحمد/لؤلؤة البحرين ، «تحقيق السيد محمد بحر العلوم» (دار الأضواء- بيروت ١٩٨٦م) .

(٥) البلادي ، الشيخ علي بن الشيخ حسن البحراني/ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين «تصحيح محمد علي الطبسي» ، (النشر لورثة المؤلف- النجف ١٩٨٦م) .

(٦) الجاسر ، حمد/ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض ١٩٨٨م) .

(٧) الجاسر ، حمد/ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية [المنطقة الشرقية «البحرين قديماً»] ، (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض ١٩٧٩م) .

(٨) آل جميع ، حبيب/ مقال بعنوان «البيوتات والأسر في المنطقة الشرقية» ، (نشر في العدد ٩ و١٠ من مجلة الموسم- بيروت ١٩٩١م) .

(٩) الحقيل ، حمد بن ابراهيم بن عبدالله/ كنز الأنساب ومجمع الآداب ، (النشر للمؤلف- الرياض ١٩٩٣م) .

(١٠) الحموي ، ياقوت بن عبدالله البغدادي/ معجم البلدان (دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت ١٩٨٨م) .

(١١) الحميدان ، د .عبداللطيف ناصر/ بحث بعنوان : إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية ، (نشر في العدد الثالث من مجلة الوثيقة- البحرين ١٤٠٣هـ) . علماً أن أول نشر لهذا البحث كان في العدد ١٥ من مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة ١٩٧٩م .

(١٢) الخالدي ، سعود بن فهد الزيتون/ محطات تاريخية (ذات السلاسل- الكويت ٢٠٠٢م) . بالاضافة إلى مقال بعنوان : بنو خالد ، مطالعة في نسبهم وبداية استقرارهم في منطقة القطيف ، (نشر في العدد الثالث من مجلة الواحة- نيقوسيا ١٩٩٥م) .

(١٣) الروضان ، عبد عون/ موسوعة عشائر العراق (الأهلية للنشر والتوزيع- عمّان ٢٠٠٣م) .

(١٤) الزركلي ، خير الدين/ الأعلام (دار العلم للملايين- بيروت ١٩٨٠م) .

(١٥) السويدي ، أبو الفوز محمد أمين البغدادي/ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب (دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠٠٢م) .
(١٦) الشرفاء ، محمد علي صالح/ المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، حضارة وتاريخ (النشر للمؤلف- الدمام ١٩٩٢م) .
(١٧) الشريفي ، ابراهيم بن جارالله بن دخنة/ الموسوعة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية ، (النشر للمؤلف- بدون مكان- ١٩٩٨م) .
(١٨) ضرار ، ضرار صالح ، هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل مصر والسودان ، (مكتبة التوبة ، الرياض ١٤١٨هـ) .
(١٩) الظاهري ، أبو عبدالرحمن بن عقيل/ أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض ١٩٨٣م) .
(٢٠) العامري ، ثامر عبدالحسن/ موسوعة العشائر العراقية ، (دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد ١٩٩٢م) .
(٢١) آل عبدالقادر ، محمد بن عبدالله الأحسائي /تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد (مكتبة المعارف بالرياض ومكتبة الأحساء الأهلية بالأحساء- ١٩٨٢م) .
(٢٢) العبيّد ، عبدالرحمن بن عبدالكريم/ الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية ، (نادي المنطقة الشرقية الأدبي- الدمام ١٩٩٣م) .

(٢٣) العزاوي ، المحامي عباس/ عشائر العراق (منشورات الشريف الرضي- بغداد ١٩٣٧م) .

(٢٤) آل عصفور ، الميرزا محسن بن عبدالحسين/ المقدمة الفاخرة لكتاب الحدائق الناضرة ، (دار احياء الإحياء- قم ١٤٠٩م) .

(٢٥) آل عصفور ، الشيخ محمد علي بن محمدتقي البحراني/ الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر «تاريخ البحرين» (مخطوط) .

(٢٦) آل عصفور ، يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحراني/الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، «تحقيق محمد تقي الإيرواني» ، (مطبعة النجف- النجف ١٣٧٧هـ) .

(٢٧) الفرحان ، فرحان/ مقال بعنوان : القبائل والأنساب التي سكنت الخليج في العصر الحديث، (نشر في جريدة الوطن الكويتية بتاريخ ١٥-٦-٢٠٠٠م) .

(٢٨) القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي/ صبح الأعشى «شرح محمد حسين شمس الدين» ، (دار الكتب العلمية- بيروت- بدون تاريخ) .

(٢٩) القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي [ت ٨٢١هـ]/ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، «تحقيق إبراهيم الأبياري» ، (القاهرة ١٩٦٢م) .

(٣٠) القلقشندي ، أبو العباس أحمد/ نهاية الأرب في معرفة

أنساب العرب ، «تحقيق إبراهيم الأبياري» ، (الشركة العربية للطباعة والنشر- القاهرة ١٩٥٩م) .

(٣١) كحّالة ، عمر رضا/ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٩٧م) .

(٣٢) المانع ، جابر جليل/ مسيرة إلى قبائل الأحواز (مطبعة حداد- البصرة ١٩٧٣م) .

(٣٣) المسلِم ، محمد سعيد/ ساحل الذهب الأسود ، (دار مكتبة الحياة- بيروت ١٩٦٢م) .

(٣٤) المسلِم ، محمد سعيد/ واحة على ضفاف الخليج ، القطيف ، (مطابع الفرزدق- الرياض ١٩٩١م) .

(٣٥) آل مُلا ، عبدالرحمن بن عثمان/ تاريخ هجر (مكتبة التعاون الثقافي- الأحساء ١٩٩٠م) .

(٣٦) الوهَبي ، عبدالكريم بن عبدالله المنيف/ بنو خالد وعلاقتهم بنجد ، (دار ثقيف للنشر والتأليف- الرياض ١٩٨٩م) .